

البراييسين

(الهيجيمون)

**ففي مصر خلال العصر الروماني
المتأخر**

[٢٩٨م - ٣٨٢م]

إعداد

أ.د/ محمود أبو الحسن أحمد

أستاذ التاريخ القديم المساعد بجامعة الأزهر





ملخص البحث :

يتناول البحث وظيفة البرايسيس (الهيجمون) في مصر خلال العصر الروماني المتأخر في الفترة من (٢٩٨م - ٣٨٢ م)، والتي تزامن ظهورها في مصر مع الإصلاحات الإدارية التي قام بها الإمبراطور دقلديانوس، وبالتحديد في عام ٢٩٨ م. وذلك من خلال المحاور الآتية :

- مقدمة عن الإصلاحات الإدارية في مصر خلال القرن الرابع الميلادي.

- مفهوم كلمة البرايسيس أو الهيجمون.

- مهام البرايسيس : الإدارية والقضائية.

- هيئة مكتب البرايسيس.

- قائمة بأسماء البرايسيس.



Abstract:

**Praeses (Hegemon) in Late Roman Egypt
(298 A.D : 382 A.D)**

The paper deals with the function of the Praeses (Hegemon) in Late Roman Egypt (298A.D – 382), Which appeared in Egypt with the administrative reforms carried out by Emperor Diocletian, specifically in 298 AD. Through the following elements .

- Introduction to administrative reforms in Egypt during the fourth century AD.
- The concept of a word the praeses or Hegemon .
- Functions of the praeses : administrative and Judicial.
- The members of the praeses office .
- list of the praeses names .



مقدمة :

لما كان هدف هذا البحث هو دراسة وظيفة البرايسيس Praeses أو الهيجيمون ἡγεμόνος^(١) في مصر خلال العصر الروماني المتأخر، لذا كان من الضروري الحديث عن التغييرات الإدارية التي شهدتها هذه الفترة، والتي أعقبها ظهور هذه الوظيفة.

فلقد تمثلت اصلاحات الإمبراطور دقلديانوس Diocletian (٢٨٤م - ٣٠٥م) الإدارية^(٢)، في إعادة تقسيم الإمبراطورية، وذلك بالسير في اتجاهين، الأول: ضم الولايات داخل أقسام إدارية كبيرة تحمل اسم دوقية dioceses، وبلغ

(١) ورد ذكر هذه الوظيفة في الوثائق البردية باللقب برايسيس Praeses عندما تكتب باللاتينية، والهيجيمون ἡγεμόνος عندما تكتب باليونانية، ويفضل استخدام المصطلح اللاتيني، نظرًا لأنها وظيفة رومانية، كما أن لقب الهيجيمون، مصطلح شائع في الوثائق البردية بمعنى الحاكم؛ ولذلك كان لابد من وجود اسم الولاية بجانب لقب الهيجيمون؛ للتأكد من الوظيفة المقصودة .

(٢) شهد نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع تطورًا في النواحي الإدارية والضريبية، وأفضل ما بين هذه الاصلاحات، تلك المراسلات الخاصة باستراتيجوس مقاطعة بانوبوليس (أخميم)، والمنشورة باسم بردي بانوبوليس بيناي (P.Panop-beatty 1,2). وذلك في عهد الأمبراطور دقلديانوس، والتي اشتملت على تقسيمات إدارية جديدة، وظهور وظائف جديدة، كما حظي النظام الضريبي بتغيير جوهري، وكان الهدف الأكبر من هذه التغييرات هو زراعة أكبر مساحة من الأرض، والتأكيد على الرومنة التي بدت واضحة خلال هذا القرن، وإلى حد، ما، تبدو هذه الإصلاحات مثل التي قدمها الإمبراطور فيليب العربي.

- Geens . K, *Panopolis, a Nome Capital in Egypt in the Roman and Byzantine Period (AD 200-600)*, Leuven, 2007, p.159.

- Columbia papyri IX, p.159.



عدها اثنتا عشر دوقية^(١)، وهو بذلك يكون قد دمج كل مجموعة من الولايات في محيط أكبر. أما الإتجاه الثاني: فيتمثل في تقسيم الولايات الكبيرة إلى ولايات أصغر؛ لكي يستطيع أن يحكم قبضته على حكم هذه الولايات، وهو ما ورد بقائمة فيرونا Verona أو قائمة الولايات والتي ترجع إلى عام ٢٩٧م. والدوقيات الاثنتا عشر مرتبة جغرافياً، وتبدأ بالدوقية الشرقية التي تضم سبع عشر ولاية من بينها خمس في مصر (ليبيا العليا Libya superior - ليبيا السفلى Libya inferior - طيبة Thebais - مصر الجوفية Aegyptus Iovia - مصر الهيراقيلية Aegyptus Herculia) وتنتهي بدوقية أفريقيا. وكانت إدارة الولايات تسند إلى حاكم قنصلي Consulares أو برابيسيس praeses وأخرى بواسطة بروقنصل proconsular^(٢).

والسؤال الآن: هل تقسيمات دقلديانوس الإدارية هذه في مصر

نفذت على الفور؟

لقد كانت آخر إشارة إلى موظف الابيستراتيجوس ἐπιστράτηγος الذي حل مكانه البرابيسيس، والتي وردت في وثيقة من مقاطعة أوكسيرنخوس (البهنسا)، ترجع إلى السابع من مايو لعام ٢٩٨ م، وتحتوي على قائمة بالموضوعات التي كانت سوف تناقش داخل مجلس البولي βουλε لمدينة

(١) وتمثل دوقيات الشرق في القائمة من (١ : ٥)، ودوقيات الغرب من (٨ : ١٢) وكانت بانونيا Pannoniae الدوقية رقم ٦ تتبعها بريطانيا Britanniae الدوقية رقم ٧. وتبدأ بدوقيات الشرق (الشرقية - بونتিকা Pontica - آسيا Asiana - تراقيا Tracia - ميسياروم Misiarum - بانونيا (الليريكوم) - بريطانيا - جالياروم Galliarum - بينينيس Biennensis - ايطاليا Italiciana - أسبانيا (هيسبانياروم) Hispaniarum - أفريقيا Africae.

Bury. J.b, the provincial list of Verona, *JRS*, 13, 1923, pp.127-151.

(2) Bury. J. b, op.cit, pp.127-128.



أوكسيرنخوس، ونقرأ منها: " تيروس Τείρος، الذي يسمى أبولونيوس
Ἀπολλώνιος عضو مجلس البولي βουλευτής، بشأن تعيين بعض
الأشخاص؛ من أجل دعوة الإبيستراتيجوس إلى الإحتفال " (١)، مع العلم أن أول
إشارة لوظيفة البرايسيس praeses كانت في عام ٢٩٨م، وبالتحديد من
مقاطعة بانوبوليس (أخميم) بإقليم طيبة، من أرشيف
أبولليناريوس Ἀπολλινάριος استراتيجوس المقاطعة، وكان أول من
تولى هذا المنصب أيوليوس أثينودوروس Ἰουλίος Ἀθηνοδώρος (٢)،

(1) P.Oxy, 12, 1416, L.1.

εἰσηγήσατο Τείρων ὁ καὶ Ἀπολλώνιος βουλ(ευτής). περὶ τοῦ
ἡρή[σ]θ(αι) [εἰς τὸ καλέσαι τὸν ἐπιστρά(τηγον) εἰς τὴν
πανήγυριν

ارتبط عدد الأبيستراتيجوي (حاكم الإقليم) بالتقسيم الإداري لمصر في العصر الروماني،
وقد قسمت مصر إلى الأقاليم الآتية :

١- إقليم طيبة ٢- إقليم النومات (المقاطعات) السبعة ٣- إقليم الدلتا وينقسم
إلى شرق الدلتا ووسط الدلتا. وكان عدد الأبيستراتيجيات ثلاث يحكمهم ثلاث أبيستراتيجوي،

وزاد العدد خلال النصف الثاني من القرن الثاني، إلى أربعة أبيستراتيجيات هي :

١- إقليم طيبة ٢- إقليم النومات السبعة ٣- إقليم شرق الدلتا ٤- إقليم وسط
وغرب الدلتا.

الحسين أحمد عبدالله: الإدارة والقانون في مصر الرومانية "دراسة لوظيفة الأبيستراتيجيا"

عين للدراسات والبحوث الأنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م، ص ص ٣١-٣٣.

(2) P.Panop. Beatty 1, L 78, 143, 150, 213, 252.

L.78 ἐκ κελεύσεως τοῦ κυρίου μου τοῦ δι[α]σημοτάτου ἡγουμένου
τῆς Θεβαίδος Ἰουλίου Ἀθηνοδώ[ρου ἀπέστειλα αὐτοὺς] πρὸς
Φίλ[ων]α τὸν ἐπίτροπον τῆ[ς ἀν]ωτερο Θεβαίδος

- S.B , 24, 15901. Reprinted P.Kellis , 1, 19 . قرية كليس بالواحة الداخلة .
(299 A.D).

L.1 Ἰουλίωι Ἀθηνοδώρωι τῶι διασημοτάτωι ἡγουμένωι Θεβαίδος

- P.Kellis , 1, 19 (299 A.D).



وكان مقر إقامته مقاطعة بانوبوليس، وخلال النصف الثاني من القرن الرابع أخذ من مقاطعة هرموبوليس (الأشمونين) مقرًا له (١).

وبذلك كانت مصر مقسمة إلى ولايتين مصر على رأسها برايفكتوس وطيبة على رأسها برابيسيس، حتى عام ٣١٤ م، حيث تم تقسيم ولاية مصر إلى ولايتين: الجوفية و الهيراقلية، وأصبح على رأس كل ولاية حاكم برتبة برابيسيس.

كانت أول إشارة للولاية الجوفية والدليل الوحيد على وجود هذه الولاية حتى الآن، وثيقة من أوكسيرنخوس، ترجع إلى ما بين عامي ٣١٤ - ٣٢٤ م، والتي تضمنت محاكمة أمام حاكم الولاية الجوفية إزيدورس الذي حمل لقب برابيسيس Praeses ولم يحمل لقب برايفكتوس، وكانت تلك الولاية تضم الإسكندرية وغرب الدلتا (٢). بينما كانت أول إشارة للولاية الهيراقلية في ٢٧ ديسمبر عام ٣١٥ م، في وثيقة تضمنت التماسًا رفع إلى حاكم الولاية الهيراقلية أوريليوس أنطونيوس Ἀντωνίος Ἀυρηλίος، من شخص يدعى أوريليوس إزيدورس Ἀυρηλίος Ἰσιδωρος من قرية كرانيس (٣)، ونفهم من ذلك، أن هذا التقسيم تم في الفترة ما بين يناير لعام ٣١٤ م، و ٢٧ ديسمبر لعام ٣١٥ م. وهو ما يشير إلى أن إصلاحات دقلديانوس لم تتم دفعة واحدة، وإنما تم تنفيذها تدريجيًا.

(1) *p.lips*, 1 , 48-51.

(2) *P.Oxy* , 51 , 3619, L.4.

Ἰσι[dor]υς u(ir) p(erfectissimus) praes(es) Aeg(ypti) Iouiaε

كتبت هذه الوثيقة بلغة مزدوجة (اللاتينية واليونانية).

- اختفت وظيفة البرافكتوس Praefectus - بشكل مؤقت - ، حيث كانت آخر إشارة له في يناير عام ٣١٤ م، وذلك في شكوى مقدمة من كل من كودراي kouδραρίος وتيسرارايوس τεσσαράριος قرية كرانيس بإقليم أرسنوي، القائمين على تقدير الضرائب بالقرية .

- *P.Cairo- Isid* , No.73, L.1.

Ἰ[ουλίω] Ἰουλιανῶ [δι]ασημοτάτῳ ἐπάρχῳ Αἰ[γύπτ]του

(3) *P.Cairo- Isid*, 74, L.1.

ὕρηλιῳ Ἀντωνίῳ τῷ διασημ]οτάτῳ ἡγεμόνι Αἰ[γύπτου] Ἡρκουλίας



كانت الولاية الهيراقيلية، أوفر حظًا في الإشارات البريدية ^(١)، فقد ضمت المقاطعات السبعة وشرق الدلتا، حيث إن لوجستيس ^(٢) إقليم أتريب *Αθριβις* كان تابعًا لسلطة حاكم الولاية الهيراقيلية ^(٣)، وبذلك تكون الولاية الهيراقيلية معادلة لإبيسترتجيتين هما: المقاطعات السبعة وشرق الدلتا ^(٤).

(1) *P. Ryl. Gr. 4 658, 2. & P.Sakaon 33, 34, 40, 93. & P.Cairo- Isid 74, 76.& P.Oxy 6, 896 . 14. 1722. 17.2113 & P.CoL 7, 169, 170 - P.Merton 2.91. - P.PSI 16. 1628.*

(١١) محمد فهمي عبد الباقي: لوجستيس (المحتسب) القرن الرابع الميلادي في مصر في ضوء الوثائق البريدية، مجلة مركز الدراسات البريدية، المجلد التاسع، ١٩٩٣.

- Bowman . A, *Oxyrhynchus in the Early Fourth Century: "Municipalization" and Prosperity, BASP, 45 (2008) 31-40.*

- Rees, the curator Civitatis in Egypt, *JJP, Vol, VII-VIII, 1953- 1954.*

وكان من مهام اللوجستيس، استلام وتنفيذ ما ورد بالمراسيم العامة، الإشراف على المؤسسات الدينية والثقافية، والتحكم في نفقات المدينة، والإشراف على كل من: الأسواق وجمع الضرائب والخدمات الإلزامية، وفحص الشكاوى نيابة عن البريفيكتوس، وتنفيذ قراراته.

Bowman A, op.cit, p.32.

(3) Thomas. D, *Sabinianus, praeses of Aegyptus Mercuriana?, BASP, Volume 21, Issue 1-4, p.231.*

كان يوجد وجهة نظر، تقول بأن التقسيم الذي ورد في قائمة فيرونا لمصر هو نفس التقسيم للإبيستراتجيات القديمة، وقد أيد وجهة النظر هذه فيلكن *W. Chr. 72-73*، ولم يلقى هذا الرأي، أي معارضة حتى عام ١٩٣٧ م، وفي هذا العام وفي الطبعة الأولى من *"The Cities of the Eastern Roman Provinces"* أشار جونسون Jones. A. H.

M إلى أن الولاية الهيراقيلية تمتد حدودها لأكثر من المقاطعات السبعة السبعة، وأنها تتكون من المقاطعات السبعة بالإضافة إلى شرق الدلتا، بينما Lallemand في كتابه:

Lallemand, *L'administration civile de l'Egypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284-382). Bruxell, 1964 .pp. 49-53.*

ترك هذا السؤال مفتوحًا دون إجابة. وهناك أدلة تشير إلى أنه في القرن الثالث لم يكن هناك ثلاث ابيستراتجيات بل أربع : طيبة ، الأقاليم السبعة، شرق الدلتا، وسط وغرب مصر السفلى ، وهذا دليل على أنه لم يكن هناك استمرارية لتقسيم الإبيستراتجيات القديمة، والتقسيم

الجديد شمل ولايات : جوفيا هيراقليا وطيبة . Thomas . D , op.cit, 230-31.

(4) Thomas. D, op.cit, p.231.



ومن الجدير بالذكر أن آخر إشارة لاسم الولاية الهيراقلية، وفقاً لما ورد في الوثائق البردية، هو ١٢ ديسمبر لعام ٢٢١م، وفي ١٧ أغسطس من عام ٣٢٣ م عرفت باسم ولاية ميركوريانا *Μερκουριανῆς*^(١). ظل هذا التقسيم الثلاثي (الجوفية - الهيراقلية - طيبة) قائماً حتى عام ٣٢٤ م، وعادت مصر إلى التقسيم الثنائي، الذي كان قائماً قبل عام ٣١٥ م مرة أخرى، وحمل تيبيريوس فلافيوس لايتوس *Τιβεριός Φλαυῖος Λαίτος*، لقب البرابيفكتوس، وذلك في فبراير عام ٣٢٦ م، حيث اختفى هذا اللقب من الوثائق البردية خلال فترة وجود ولايتي (جوفيا - هيراقليا)^(٢)، مع العلم بأن الوضع في إقليم طيبة لم يتغير^(٣).

دارت عجلة التغير من جديد في ١٣ نوفمبر من عام ٣٤١م، وظهرت الولاية الأوغسطية بجانب مصر وطيبة^(٤)، وكانت تضم المقاطعات السبعة^(٥) وشرق الدلتا^(٦) وكان أول من تولى إدارتها فلافيوس يوليوس ايسونيوس

(1) Ibid, pp. 228-229.

p.sakaon , 41, L.1.

Σαβ[ιν]ι[αν]ῶι τῷ διασημοτάτῳ ἡγεμνι Μερκουριανῆς Αἰγύπτου

(2) *P.Oxy* , 51, 3619. Introd, p.46.

P.Oxy, 51, 362, L. 24.

ἐπάρχου τῆς Αἰγύπτου Τιβεριίου Φλαυῖου Λαίτου.

(3) *P.Panop*, 30, L.4 . (٣٣٢م).

θα[.]γίου ἐ[ξ]κέπτορος καὶ Μα... [ὀφ]φ(ικιαλίου) ἡγεμονίας
Θηβαίδ[ος]

(4) *P. Oxy*, 12, 1559, LL.7-8 .

τοῦ κυρίου μου διασημοτάτου ἡγεμόνος Αὐγουσταμνεϊκῆς Φλαουῖου
Ἰουλίου Αὐσωνίου

(5) *p. Oxy* , 54, 3374, LL.11- 14.

(تقرير مقدم إلى لوجستيس أوكسيرنخوس وفقاً لتعليمات حاكم الولاية الأوغسطية ٣٤١ م)
προσταθεῖσιν ὑπὸ τοῦ [δια-]σημοτάτου ἡγῆμόνος [τῆς Αὐγου-
]σταμνεϊκῆς Φλαουῖου Ἰο[υλίου]

(6) *P.Oxy* , 67 , 4604, LL.2-4.



Φλαουίος Ἰουλίος Αὐσονίος وقد اتخذ من مدينة بلوزيوم Πηλούσιον في شرق الدلتا مقرًا له، ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال وثيقة تتضمن قسمًا لبعض الأفراد، بأن يسلموا أنفسهم في المقر الرئيسي لحاكم الولاية الأوغسطية فلافيوس يوليوس أيسونيوس في بلوزيوم، وكان ذلك في ٣٠ نوفمبر عام ٣٤١ م^(١)، ونفهم من ذلك وجود مقرات أخرى بجانب المقر الرئيسي. وكانت آخر إشارة وردت في الوثائق البريدية للولاية الأوغسطية في ٢٥ أبريل لعام ٣٧٥ م^(٢). ومن الجدير بالذكر، أنه الفترة من ١٧ مارس ٣٨٠ : ١٤ مايو ٣٨٣ م، أصبحت مصر دوقية مستقلة، على رأسها حاكم يحمل لقب الوالي الأوغسطي^(٣)، ودخلت مصر في مرحلة جديدة من التغيرات الإدارية. وهو ما جعل الباحث يتوقف عند هذه الفترة في موضوع الدراسة.

ونستنتج من العرض السابق، أن ظهور وظيفة البرابيسيس في مصر، تزامن مع الإصلاحات التي قام بها الإمبراطور دقلديانوس وبالتحديد في عام ٢٩٨ م

Φλα[ου]ί[ω]ν Ταύρου καὶ Φλω[ρεντίου τῶν λαμπροτάτων, ἐν τῇ
λα[μ]προτάτῃ Πηλο[σιωτῶν (μητρο)πόλει. Αὐρήλιοι καὶ
Ποτάμμων Ε[ὐτ]υχίο[υ] ἄρξ[ι]((αντες(?)) καὶ Μαρρ[ῆς, χρυσῶναι
ἐπαρχίας Αὐγουσταμνικῆς

(1) *P.Oxy* , 50, 3576, LL.11-12.

τοῦ διασημοτάτου ἡγεμόνος τῆς Αὐγουσταμνικῆς Φλαουίου
Ἰουλίου Αὐσονίου

كانت مدينة بلوزيوم متروبوليس، ووصفت بالمدينة العظيمة، وكان يوجد بها مجلس بولي في ذلك الوقت، ولذلك فمن المرجح، أنها كانت العاصمة للولاية الأوغسطية .

P.Oxy, VoL 67 , p.191.

(2) *p.CPR*, 19, 3, L.13.

μετὰ τὴν ὑπατείαν τοῦ δεσπότη ἡμῶν Γρατιανοῦ τοῦ αἰωνίου
Αὐγού[στου]

(3) *Bury. J. b*, op.cit, p 129.

عن لقب الوالي الأوغسطي أنظر : *P.Oxy* , 4382 (٢٣ يوليو ٣٨٣ م)



عندما عين على رأس ولاية طيبة، ثم على رأس الولايات الجوفية والهيراقيلة في الفترة ما بين عامي ٣١٤م إلى عام ٣٢٤ م ، ثم على رأس الولاية الأوغسطية عام ٣٤١م.

- مفهوم البرابيسيس :

أما عن مفهوم كلمة البرابيسيس: فإنها كلمة لاتينية تعني حاكم الولاية^(١)، وكتبت في الوثائق اليونانية ἡγεμόνος^(٢)، وهي تعني الحاكم أو القائد^(٣)، وكان يتم اختيار البرابيسيس من بين أفراد طبقة الفرسان equites وفي الغالب من بين الرجال أصحاب المكانة المرموقة والأكثر نشاطاً وحيوية^(٤)، وكان الإمبراطور هو من يختار هذا الموظف، وهذا ما نستدل عليه من شكوى مقدمة إلى الأباطرة فلانتينيان Valentinian وفالنيس Valens (٣٦٤ - ٣٧٥) من أحد الموظفين ويدعى فلافيوس أزيدورس ضد برابيسيس ولاية طيبة^(٥)، وهو ما يدل على أن البرابيسيس لا يخضع سوى لسلطة الإمبراطور، فضلاً عن ذلك كان ينعم عليه باللقب الشرفي (Perfectissimus)^(٦) وهذا اللقب يقابله

(1) Oxford Latin Dictionary , Oxford , 1968 . Praese

(2) SB, 20 , 14585, L. 4 .

ὄφφ(ικιαλίω) τάξεως ἡγεμόνος Ἡρκουλλίας Αἰγύπτου χαίρειν.

(3) Liddel .H.R & Scott. R, Greek - Englishe Lexicon, Eighth Edition, Newyork, ηγεμονευω.

- Wilkinson .D, Hegemonia: Hegemony Classical and modern, Journal of World-Systems Research, Volume XIV, Number 2, 2008, pp. 124, 126.

(4) Slotjes D, The Governor and his Subjects in the Later Roman Empire, Netherlands, 2006, p.22

(5) Frakes. R M, contra potentum Iniurias : the Defensor civiatates And later Roman Justice , Beek Munchen , 2001 , pp. 116-117

(6) P.Oxy, 50, 3619 , L.6.



باليونانية (διασημοτάτος) بمعنى الشهير أو الجلي^(١). وفي النصف الثاني من القرن الرابع، حمل البراييسيس لقب (λαμπροτάτος) و يعنى المجيد، وهو اللقب الذي كان يحمله أفراد طبقة السيناتوس، وكانت أول إشارة لهذا اللقب الجديد في عام ٣٦١ م^(٢). ويشير ذلك إلى أن البراييسيس صار من بين أفراد طبقة السيناتوس.

==

Isidor[u]s [u(ir)] perfectissimus

P.Sakaon , L.12, 33 .

Tziper u(ir) p(erfectissimus) praes(es) Aeg(ypti) Herc(uliae

Slootjes D, op.cit, pp.22- 23.

- كان يتطلب منح الألقاب الشرفية في روما (ex-praeses) دفع مقابل، حوالي اثنين من الخيول، ويتكرر دفع نفس القيمة كل خمس سنوات .

(1) p.cair- isid 74, L.1 .

Αὐρηλίῳ Ἀντωνίῳ τῷ διασημ]οτάτῳ ἡγεμόνι Α[ιγύπτου] Ἡρκουλίας
p.oxy 33 2665, p.col 7 169, psi 16 1628, p.lond 5 1827, p.oxy 33 2665.

(2) P. CPR 19 , LL.1-2.

Φλ(αουίῳ)] λαμπροτάτῳ ἡγεμόνι τῆς Αὐγου]στ[α]μνικῆς χαίρειν·

p. Flor 1 95, (م ٣٧٧ ، (الشيخ عبادة)) أنتينوبوليس (SB, 22, 15869 م٣٩٦)

خلال القرن الثالث، بدأ الأباطرة، يميزون أعضاء طبقة الفرسان، عن أعضاء طبقة السيناتوس، بكثير من المناصب العامة، وخاصة التي تتطلب خبرة عسكرية، وترتب على ذلك عزل الكثير من أعضاء طبقة السيناتوس من مناصبهم، ورغم ذلك ظل الكثير منهم محتفظاً بمكانته المرموقة. منذ عهد الإمبراطور قسطنطين (٣٠٧ - ٣٣٧)، فتح المجال أمام طبقة السيناتوس من جديد، ومع مرور الوقت، وحتى نهاية القرن الرابع، أصبح كل الحكام يأتون من أفراد طبقة السيناتوس. ومن الواضح وجود ارتباط بين اللقب الوظيفي والمكانة الاجتماعية، فحمل أعضاء السيناتوس لقب (clarissimus) ويقابله باليونانية (λαμπροτατος)، وحمل أفراد الفرسان لقب (Perfectissimus) ويقابله باليونانية (διασημοτάτος).

- Slootjes D, op.cit , p.22 .



- مهام البرابيسييس :

قبل الحديث عن مهام البرابيسييس، يوجد سؤال على قدر كبير من الأهمية ألا وهو: هل كان البرابيسييس يخضع لسلطة حاكم مصر (البرابيفكتوس) الموجود بالإسكندرية؟ وذلك سوف نحاول الإجابة عليه خلال السطور الآتية :

خلال الفترة التي كانت مصر مقسمة فيها إلى ولايتين (مصر وطيبة) وذلك من عام ٢٩٨م وحتى عام ٣١٤ / ٣١٥م، لم يتم العثور على أي وثائق حتى الآن تشير إلى خضوع برابيسييس طيبة لسلطة البرابيفكتوس، بينما منطقة المقاطعات السبعة وشرق الدلتا كانت تخضع لسلطته، فنجد على سبيل المثال: التماسًا، يرجع إلى عام ٢٩٩ م، موجهًا إلى استراتيجوس مقاطعة أوكسيرنخوس أوريليوس زيناجينيس Ζηναγέννης Αὐρήλιος، من أوريليوس بلوتارخوس Αὐρήλιος Πλούταρχος يطلب فيه الغاء تعيينه في خدمة الزامية، حيث إنه يشغل مرتبة عليا تمنحه حق الإعفاء من الخدمات الإلزامية، وقد تم ذلك أثناء غيابه عن أوكسيرنخوس، حيث كان بالواحة الصغرى (البحرية)، بناءً على أوامر البرابيفكتوس أوريليوس بوبليوس Αὐρήλιος Πούβλιος^(١).

أما في الفترة من ٣١٤ / ٣١٥م - ٣٢٤م، والتي كانت مصر مقسمة فيها إلى ثلاث ولايات (الجوفية - الهيراقيلية - الطيبية)، اختفت وظيفة البرابيفكتوس من الوثائق البردية. وبعد عام ٣٢٤م اختفت الولاية الهيراقيلية والجوفية، وظهرت وظيفة البرابيفكتوس مرة أخرى، وأصبحت منطقة الأقاليم السبعة وشرق الدلتا تخضع لسلطته، وهو ما يمكن أن نستقرئه من وثيقة ترجع إلى الثاني من

(1) P.Oxy, 9, 1204, LL.6-7.

Μικρᾷ Ὁάσει πρὸς ἐκφορὸν γευσιν τῶν ἐκεῖσε διακειμένων
στρατιωτῶν ἐκ προστάξεως τοῦ κυρίου μου τοῦ διασημοτάτου
ἐπάρχου Αἰγύπτου .



فبراير لعام ٣٢٦م، عبارة عن شكوى مقدمة إلى أوريليوس أفثونيوس
Τιμόθεος وأوريليوس Αὐρηλίους Ἀφθόνιος
Αὐρηλίους، νυκτο στρατήγους، مقدمه من
أوريليوس ثونيوس Αὐρηλίους Θώνιος بشأن الاعتداء البدني على زوجته
وسرقة الحلي الخاص بها، بواسطة امرأة أخرى، ويطلب بأن تعرض للفحص على
يد قابلة، حتى تكون وثيقة يستخدمها في محكمة البرايفكتوس تيبيريوس
فلافيوس لايتوس^(١). وظل هذا الوضع قائمًا حتى عام ٣٤١م، حيث ظهرت
الولاية الأوغسطية التي كان يحكمها برايسيس، ومن خلال الوثائق، وجدنا، أنه
كانت هناك سلطة للبرايفكتوس على برايسيس الولاية الأوغسطية، حيث نقرأ في
وثيقة ترجع إلى عام ٣٦٨م من أوكسيرنخوس هي عبارة عن خطاب موجه من
أوريليوس زيلوس Αὐρηλίους Ζωῖλος عضو مجلس البولي للمدينة، إلى
أوريليوس ديونيوسيوس من نفس المدينة مرفق به صورة طبق الأصل من
قرار البرايفكتوس فلافيوس ايتولميوس تاتيانوس Φλαουῖος Εὐτολμῖος
Τατιανός، بشأن ضرورة امتثال وخضوع بعض الأفراد لأوامره^(٢). ومن

(1) *p.Oxy* 51 3620, L. 25 .

ἐπάρχου τῆς Αἰγύπτου Τιβερίου Φλαυῖου Λαίτου.

للمزيد عن الوثائق التي تؤكد تبعية مصر الوسطى وشرق الدلتا لسلطة البرايفكتوس :

– (*P.S.I* 7 767 331A.D) & (*p. P.S.I*, 5, 469, 334 A.D) & (*p.Oxy*, 12
1470, 336A.D).

(2) *P.Oxy*, 63, 4376, LL.6-7.

Αὐρηλίους Ζωῖλος πολιτευόμενος τῆς λαμ(πρᾶς) Ὁξύρυγχ(ιτῶν)
πόλεως Αὐρηλίῳ Διονυσίῳ ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεως χαίρειν. ἴσον τῆς
ἐπενεχθείσης προστάξεως ὑπὸ τῆς ἐξουσίας τοῦ κυρίου [μο]ν
[λαμ(προτάτου)] ἐπάρχου τῆς Αἰγύπτου Φλ(αουῖου)
Εὐτολμῖου Τατιανοῦ



خلال العرض السابق، يبدو لنا ، أن البرائيسيس، لم يكن يخضع لسلطة البرايفكتوس إلا خلال النصف الثاني من القرن الرابع .

ولقد تعددت مهام البرائيسيس، باعتباره يمثل السلطة العليا داخل الولاية، ولذلك سوف نتناول خلال الصفحات التالية تلك المهام بشيء من التفصيل، وذلك بتصنيفها إلى نوعين من المهام: مهام إدارية ومهام قضائية وذلك على النحو الآتي :

أولاً - المهام الإدارية :

تمثلت تلك المهام الإدارية التي كان يقوم بها البرائيسيس في: اصدار القرارات، وتكليف الأفراد بالأعباء والوظائف الإلزامية، وفرض الضرائب، بالإضافة إلى مهام أخرى متنوعة.

١- اصدار القرارات :

كانت مهمة اصدار القرارات، سواء كانت قرارات عامة، أو قرارات بشأن أفراد بعينهم، من المهام الرئيسية، والتي كان الغرض منها في الغالب رفع الظلم، عن كاهل الأفراد. فقد تضمنت وثيقة، ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع، قراراً من برايسيس ولاية طيبة، بمنع استخدام السوط (الكرباج) ضد الأحرار، واستنكار استخدامه ضد العبيد، على الرغم من أنه مباحاً قانوناً⁽¹⁾. كما تضمنت وثيقة

(1) *p.Oxy*, 9, 1186, LL.1-5.

Αὐρήλιος Ἡρόδης ὁ διασημότατος ἡγούμενος
Θηβαΐδος λέγει· τὸ τὴν διὰ τῶν ἱμάντων λη-
ταρι[.]ων ἐπιχωρίως οὕτω καλουμένων αἰκεί-
αν ὑπομένειν ἔστιν μὲν καὶ ἐπὶ τῶν δουλι-
L5 κὴν τύχην εἰληχότων ἀνιαρόν ,



أخرى ترجع إلى مطلع القرن الرابع، قرارًا من برايسيس طيبة، بأن لا تزيد الفائدة على القروض عن ١% عن كل شهر^(١). كذلك وردت آخر القرارات المتاحة لنا بالوثائق البردية، من أوكسيرنخوس، والتي ترجع إلى عام ٣٤٢ م، وهو عبارة عن خطاب موجه من فلافيوس يوليوس أيسونيوس حاكم الولاية الأوغسطية، إلى اثنين من كبار موظفي أوكسيرنخوس، أيتيوس Αἰτίος وديسكوروس Δίσκορος، وهما المسئولان عن جمع الضرائب من الذهب والفضة على التجارة، وقد تم جمع الضريبة من أشخاص غير خاضعين لها، ولذلك أصدر قرارًا بمنع ذلك، وطالب بجمع الضريبة من الأشخاص الخاضعين لها قانونًا^(٢). ويتضح لنا من خلال هذا العرض، أن القرارات التي أصدرها البرايسيس، كانت بهدف رفع الظلم عن الأفراد، وخاصة ضد جامعي الضرائب.

٢- الأعباء الإلزامية :

كان من السلطات التي تمتع بها البرايسيس، تكليف الأفراد بالأعباء الإلزامية، ويبدو أنها كانت أعباء طارئة، حيث أن الأعباء الإلزامية كانت تسير وفقًا لنظام ثابت سنويًا.

يبدو أن سياسة الولاة كانت تختلف من شخص لآخر في التعامل مع الأفراد، وهو ما نستدل عليه، في وثيقة، من هيرموبوليس، ترجع إلى عام ٣٨١، عبارة عن محاكمة، أمام برايسيس طيبة، يأمر مساعديه بضرب أحد المتهمين بالسوط.

P.Lips 1, 40.

Bryen A Z, *Violence in Roman Egypt: A Study in Legal Interpretation*, Univ Pennsylvania Press, 2013 ,p.136.

(1) *P.Select 1, 9.*

Bagnall. R, *Egypt in Late Antiquities*, Princeton Univ press, 1993, p.75. note 187.

(2) *P.Oxy 50 3577, LL.6-7.*

ἀποκαταστήσατε τὸ χρυσίον καὶ τὸν ἄργυρον



فقد وردت أول الوثائق التي كلف فيها البرابيسيس أفرادًا بإعباء الزامية، من ولاية طيبة، وبالتحديد من مدينة هيرموثيس (أرمنت) عام ٢٩٨م، حيث نجد أوريليوس أئينودورس، حاكم ولاية طيبة، يأمر استراتيجوس بانوبوليس التابعة له تلك المدينة، باتخاذ كل الإجراءات الممكنة من أجل البحث عن شخص - فقد اسمه من الوثيقة - واحتجازه وإرساله على الفور ومعه أدواته إلى صاحب السمو للعمل في الترسانة، ويشير كاتب الوثيقة، إلى أنه كان مضطر للإسراع في كتابة هذا الخطاب، من أجل العثور على هذا الشخص، ويؤكد أن تجاهل هذا الأمر سوف يعرضهم للمسائلة^(١). ويبدو من الوثيقة، أنها كتبت بشكل طارئ على أثر عطل قد حدث في الترسانة أو ما شابه ذلك، وأن هذا الشخص مطلوبًا على الفور لاصلاحه.

أما الوثيقة الثانية، فترجع إلى ما بين عامي ٣١٥ - ٣١٦م، وكانت قد تضمنت تقريرًا مقدمًا إلى لوجستيس λογιστῆ مدينة أوكسيرنخوس من أعضاء نقابات قاطعي الأحجار والبنائين والنجارين، عن الاحتياجات اللازمة لعمل بعض الاصلاحات والصيانة للمباني العامة في المدينة، نقرأ من هذا التقرير " إلى فاليريوس أمونيانوس Οὐαλερίος Ἀμμωνιανος وهو نفسه جيرنتيوس Γερωντίος لوجستيس أوكسيرنخوس من نقابة قاطعي الأحجار والبنائين والنجارين لمدينة أوكسيرنخوس الشهيرة، من خلال الأشخاص المدرجة أسماؤهم أسفله، مأمورين وفقًا لأوامر أوريليوس أنطونيوس حاكم مصر

(1) Michael T, *Greek and Latin Letters*, Cambridge Uni press, 2003, P 153.

- *P.panop. beatty*, 1, LL 213-214.

νυκτοστρατήγοις. δι' ὧν ἐπέθ[ηκε πρὸς] με γραμμάτων ὁ κύριός μου ὁ διασημότετος ἡγούμενος τῆς Θηβαίδος Ἰούλιος Ἀθηνόδωρος ἐκέλευσεν ἐκ παγ[τὸς τρό]ποἰ ἀναζητηθῆναι Νίλ[ον χα]λκία ἀπὸ τῆς Ἑρμοντιθῶν πόλεως, ἀναγκαῖον ὄντα πρὸς τὴν τῆς φαβρίκος ἐργασίαν.



الهيرواقيلية، مع اكمال وضبط ... المباني العامة، للقصر الإمبراطوري من أجل اصلاحه وترميمه، نحن قاطعوا الأحجار: أحجار بمقياس....، نحن البناءون..... طوبة^(١)، تبدو هنا عملية ترميم للمباني العامة والقصر الإمبراطوري، بناءً على أوامر برايسيس مصر الهيرواقيلية، من المحتمل هنا أن عملية الترميم، أتت عندما اقتضت الحاجة، ذلك مثل تردي حالة القصر الإمبراطوري، وربما زيارة إحدى أفراد العائلة الإمبراطورية، أو أحد الشخصيات الهامة من روما.

أما الوثيقة الثالثة، فهي قَسَم ، مقدم إلى لوجستيس أوكسيرنخوس، يتضمن تعيين بعض الأفراد في وظائف الزامية، نقرأ منه " في قنصلية ماركيلينيوس، وبترونيوس برينوس، إلى فلافيوس ايلوجيوس Φλάουιος Εὐλόγιος لوجستيس أوكسيرنخوس، من سكان قرية سيفو Σεφω التابعة للباجوس السابع، من خلالنا الوظائف الإلزامية كالآتي: أوريليوس بسينامونيس Αὐρηλιος Ψεναμούσιος رئيسًا للقرية δημοσιον، وأخيليس Εὐδαίμονος Ίερακου التيسراريوس وايدايمون بن هيراكس Ἀχιλλης أوستينوس بن بطوليمايوس Οὐστίνος Πτολεμαίου لوظيفة الكومارخوس، وفقًا لتعليمات حاكم الولاية الأوغسطية^(٢)، وإذا ما دققنا النظر في قراءة هذه

(1) *P.Oxy*, 64, 4441.

(2) *P.Oxy* , 54, 3774, LL.3-13 .

Φλαουῖω Εὐλόγιω λογιστῆ [Οξυρυγγίτου παρὰ τῶν ἀπὸ κόμης Σεφῶ [ἰς πάγου(?)] δι' ἡμῶν [τ]ῶν δημοσίων Α[ὐρηλιῶν] Ψεναμούσιος Ψῆϊτος μίζ[ι]νος τῆς] κόμης καὶ Ἀχιλλέους τεσσαλαρίου καὶ Εὐδαίμον[ος Ίερα-] κος καὶ Οὐστίνου Πτολε[μαίου] κωμαρχῶν. ἀκουλοῦθ[ως τοῖς] προσταχθεῖσιν ὑπὸ τοῦ [δια-]σημοτάτου ἡγημόνος [τῆς Αὐγου-] σταμνικῆς Φλαουῖου Ἰο[υλίου] Αὐσονίου



الوثيقة، لوجدنا أنها على غير المعتاد، بشأن إجراءات تعيين الأفراد بالوظائف الإلزامية خلال العصر الروماني المتأخر داخل القرية، حيث كان الكومارخوس يقوم برفع تقرير يتضمن ترشيحات الأفراد للوظائف الإلزامية، إلى البرابيسوسيتوس باجوس (حاكم المركز) $\pi\rho\alpha\iota\pi\omicron\sigma\acute{\iota}\tau\omicron\varsigma\ \pi\acute{\alpha}\gamma\omicron\varsigma$ ليصدق عليه، دون تدخل من البرابيسيس^(١)، بينما نجد التقرير هنا مقدم من سكان القرية إلى اللوجستيس، وهو على غير المتبع، وهو ما يشير إلى وجود ظروف غير عادية، مرت بها القرية، مثل عدم وجود حاكم للباغوس الذي تتبعه القرية، مما أدى إلى تدخل من اللوجستيس، بتكليف من البرابيسيس.

وتضمنت الوثيقة الرابعة، قَسَم ، يرجع إلى ٣٠ نوفمبر عام ٣٤١م، تعهد فيه بعض الأفراد، من أوكسيرنخوس بتسليم أقرانهم في بلوزيوم، في مقر حاكم الولاية الأوغسطية، نقرأ منها " في قنصلية أنطونيوس ماركلينيوس بيرينوس، إلى أوريليوس ديسكوريس $\text{A}\upsilon\rho\eta\lambda\iota\omicron\varsigma\ \text{D}\iota\omicron\sigma\kappa\omicron\rho\omicron\varsigma$ المسئول عن الأمن في إقليم أوكسيرنخوس، من أوريليوس بلوتينوس $\text{A}\upsilon\rho\eta\lambda\iota\omicron\varsigma\ \text{P}\lambda\omicron\upsilon\tau\iota\omicron\varsigma$ ، من نفس المدينة المجيدة، نحن نقسم بالمؤله أغسطس، أننا أخذنا على عاتقنا، مسئولية نقل الأفراد المدرجة أسماؤهم أسفل، إلى بلوزيوم المقر الرئيسي، لبرابيسيس الولاية الأوغسطية، فلافيوس يوليوس أيسونيوس وفي الوقت نفسه نسلم الإيصالات والخطابات، حتى لا يقع علينا عقوبة حنث القَسَم " ^(٢)، ويبدو من هذه الوثيقة، أن التكليف هو أمر عارض، فالأفراد المكلفين، يبدو أنهم موظفين

(1) P.Got , 6 .& P.Skaon , 51.

(2) P.Oxy, 50 3576.

$\theta\eta[\omicron\nu]\ \delta\rho\kappa\omega\nu\ \tau\omega\nu\ \delta\epsilon\sigma\pi\omicron\tau\omega\nu\ \eta\mu\omega\nu\ \text{A}\upsilon\gamma\omicron\upsilon\sigma\tau\omega(v)$
 $\pi\alpha\rho[\epsilon\iota]\lambda\eta\phi\acute{\epsilon}\nu\alpha\iota\ \tau\omicron\upsilon\varsigma\ \acute{\epsilon}\xi\eta\varsigma\ \acute{\epsilon}\nu\gamma\epsilon\gamma\rho\alpha\mu\acute{\mu}\acute{\epsilon}\nu\omicron\upsilon\varsigma$
L10 $\rho\eta\sigma\pi\epsilon\rho\ \kappa\alpha\tau\epsilon\nu\epsilon\gamma\kappa\omicron\upsilon\mu\epsilon\nu\ \acute{\epsilon}\pi\iota\ \tau\omicron\ \text{P}\eta\lambda\omicron\upsilon\sigma\iota\omicron(v)$,
 $\kappa[\alpha\iota]\ \pi\alpha[\rho]\alpha\sigma\tau\eta\sigma\alpha\iota\ \tau\eta\ \tau\acute{\alpha}\xi\iota\ \tau\omicron\upsilon\ \delta\iota\alpha\sigma\eta\mu\omicron\tau\acute{\alpha}\tau\omicron\upsilon\ \eta\gamma\epsilon\mu\omicron\gamma\omicron\upsilon\varsigma$
 $\tau\eta\varsigma\ \text{A}\upsilon\gamma\omicron\upsilon\sigma\tau\alpha\mu\iota\kappa\eta\varsigma\ \text{F}\lambda\alpha\omicron\upsilon\iota\omicron\upsilon\ \text{I}\omicron\upsilon\lambda\iota\omicron\upsilon\ \text{A}\upsilon\sigma\omicron\iota\omicron\upsilon$
 $\kappa\alpha\iota\ \tau\eta\varsigma\ \tau\omicron\upsilon\tau\omega\nu\ \pi\alpha\rho\alpha\sigma\tau\acute{\alpha}\sigma\epsilon\omega\varsigma\ \acute{\alpha}\pi\omicron\chi\alpha\ \gamma\rho\acute{\alpha}\mu\mu\alpha\tau\alpha$



بالفعل، وربما يكونوا أعضاء في مجلس البولي، سوف يقوموا بنقل ذويهم، إلى بلوزيوم.

كانت آخر الوثائق التي أشارت إلى تمتع البرايسيس، بسلطة تكليف الأفراد بالخدمات الإلزامية، وثيقة من اوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣٧٣م، تعهد فيها قاطع الأحجار بتأدية العمل المكلف به، ونقرأ منها " بعد قنصلية أوريليوس فلافيوس دوميتيوس، إلى أوريليوس سارباودورس Σαραπόδορος Αὐρήλιος Λογστεις مدينة أوكسيرنخوس من أوريليوس جونثوس.... Αὐρήλιος Γοῦνθος قاطع الأحجار، أمثالاً لأوامر برايسيس الولاية الأوغسطية فلافيوس أيوماثيوس Εὐμάθιος, Φλάουιος, أقر وأقسم بأغسطس المقدس والأباطرة فالنيس وفالنتينيان وجراتيان (٣٧٥ م - ٣٨٣ م) ، أنني سوف أذهب وأمارس عملي ولن أتخلف" ^(١)، ويبدو من هذه الوثيقة، أن هذا الشخص مكلف بعمل محدد بناءً على أوامر حاكم الولاية الأوغسطية.

ومن خلال العرض السابق، يتضح أن البرايسيس، كان يكلف الأفراد بالخدمات الإلزامية الاستثنائية، أما الخدمات الإلزامية الدورية، فلم تكن في حاجة إلى تكليفات جديدة، فهي تسير وفق نظام إداري ثابت، أما الوثيقة رقم P.Oxy (54, 3774)، التي تناولت تكليف أفراد بوظائف دورية، فيبدو وأنها قد تمت في ظروف غير عادية. كما أنه كان يقوم بتكليف الأفراد بالوظائف الإلزامية التي تكون خارج المقاطعة .

٣- جمع الضرائب :

لم يختلف دور البرايسيس في مهمة جمع الضرائب عن دوره في مهمة تكليف الأفراد بالخدمات الإلزامية، حيث كان يقوم بفرض الضرائب الاستثنائية،

(1) P.Oxy, 46, 3308.



أما الضرائب المنتظمة، فكانت تسير بشكلٍ دوري وفق نظام ثابت. فنقرأ في وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣١٦م تضمنت خطاب موجه من مكتب الاستراتيجوس إلى برايبوسيتوس الباجوس الثامن بالمقاطعة، والذي يدور حول ضريبة فرضت على المزارعين بناءً على أوامر حاكم مصر الهيراقيلية، حيث جاء في الوثيقة: " أوريليوس أبولونيوس والذي يسمى ايديامون، استراتيجوس أوكسيرنخوس من خلال وكيله ايلوجيوس Eὐλόγιο، إلى العزيز أوريليوس هيراس Ἡρᾶς ... برايبوسيتوس الباجوس الثامن، بعد التحية، سيدي حاكم مصر الهيراقيلية، أوريليوس أنطونيوس، في الخطابات التي أرسلها لي مؤخرًا، أنه قد أمر بدفع مساهمة من قبل المزارعين؛ لتوفير مصاريف شحن البضائع من الإسكندرية إلى بيزنطة وهيراقيليا وبيانها كآلاتي: خمسة دراخمة عن كل أرورة مزروعة بالحبوب أيّ كان نوعها، وخمسين دراخمة أتيكية عن الأرض المزروعة بالكروم، ودراختين أتيكيتين عن أشجار الزيتون، وعلى أراضي المراعي مائة دراخمة، وقد تم التسليم عن طريق مساعد الاستراتيجوس في نفس اليوم، ٢٥ أبريل " (١). كما نجد في وثيقة من أوكسيرنخوس، ترجع إلى عام ٣٤٤م، تشير إلى تعيين موظف لجمع ضريبة أنابوليكون Anabolicum نقرأ منها " ... المجيدة والأكثر مجداً مدينة أوكسيرنخوس أقدم تقريرًا من أجل تعيين موظف لجمع ضريبة أنابوليكون ἀναβολικόν.....

(1) *p. oxy*, 17 , 2113, LL.1-14.

ὁρῆλιος Ἀπολλώνιος ὁ καὶ Εὐδαίμων στρα(τηγός) Ὁξ(υρυγγίτου) |
 δι(ὰ) Εὐλόγιου διαδόχου -ca.?- | Ἀὐρηλίω Ἡρᾶ πραιπ(οσίτω) η
 [πάγ]ου τῷ φιλ-τάτῳ χαίρει[ι]ν·ὁ κύριός μου ἡγοῦμεν[ος] τῆ
 Ἡρκουλλίας Αἰγύπτου Ἀὐρηλιος Ἀγτώνιος δι' ὧν εἰς καινὸν ἡμεῖν
 ἐ[πέστα]λκεν γραμμάτων ἐκέλευσεν ἐρῆ[ι]ς . . .] . εἰσενεχθῆ-ναι
 ὑπὸ τῶν γεωργού(?)ντων εἰς λό-[γο]ν ναύλο[υ] τοῦ
 προχ[ωροῦ]ντος εἰς μετὰθ[ε]σιν . . .]ματικῶν εἰδῶν τῶν
 πε[μφοθη]σο[μένων] ἀπ[τῆ]ς Ἀλεξανδρ[είας] ἐπ[ὶ] τὸ Βυζάν-τιον καὶ
 Ἡράκλειαν



وذلك وفقاً لما قرره صاحب السلطة سيدي حاكم الولاية الأوغسطية فلافيوس أولمبيوس" (١).

ونقرأ في وثيقة أخرى ترجع إلى عام ٣٤٦م هي خطاب موجه من رئيس مجلس البولي لمدينة أوكسيرنخوس، إلى الاستراتيجوس بشأن تعيين نائب له بالمجلس، أثناء غيابه " أوريليوس بيون Αὐρήλιος Βίων والذي يسمى أمونيوس الجمنازيارخوس γυμνασίαρχος وعضو مجلس البولي والبروتانيس πρύτανις (رئيس المجلس) في أوكسيرنخوس، إلى المحبوب ديوس Δῖος الاستراتيجوس στρατηγος لنفس المقاطعة، منذ أن غادرت مع الآخرين لمقابلة المجل البرايسيس، فاليريوس فيرموس Οὐαλέριος Φέρμος بشأن الحصة المقررة على الإقليم للمساعدات الإمبراطورية، أتوسل إليك صديقي الحبيب، أن تعين إزيدورس Ἰσίδωρος رئيس الكهنة السابق والسيناتور ورئيس الشرطة، كمساعدين للبروتانيس إلى أن أعود " (٢).

(1) *p. oxy*, 62, 4345 .

νδικτίωνος τὸν ἐξῆ[ς ὑπογεγραμ-]
μένα ὄντα τῆς αὐτῆς δ[- ca.9 -]
καὶ δυνάμενον πᾶσαν διο[. ποι-]
ῆσασθαι τοῦ αὐτοῦ ἱεροῦ ἀ[ναβολικοῦ]
L.10 καθὼς ἀνήνεγκεν ἐπὶ τῆ[ν ἐξου-]
σίαν τοῦ διασημοτάτου ἡμῶ[ν]
ἡγεμόνος τῆς Ἀγουσταμνικῆ[ς]
Φλαουῖου Ὀλυμπίου

- هي ضريبة عينية كانت تفرض على المنتجات الرئيسية للصناعة مثل نبات البردي والزجاج.
- Rostoveteff M, *The Social & Economic History of the Roman Empire*, Biblo & Tannen Publishers 1926, 2, ch 9, p. 611-12.
- Wallace, S L, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, Princeton University Press, 1938, pp.515-16.

(2) *p. Oxy*, 14, 1662 = Sel. Pap. 2 341

==



كما كان البرابيسييس مسئولاً عن توفير المؤن للجنود، على الرغم من اسناد الأمور العسكرية إلى موظف جديد يحمل لقب الدوق Dux^(١) فنقرأ في وثيقة من أوكسيرنخوس، ترجع إلى عام ٣٢٣م. هي عبارة عن خطاب مقدم من هرمياس الاستراتيجوس إلى مجلس البولي لمدينة أوكسيرنخوس عن طريق رئيس المجلس، من أجل إرسال اللحوم إلى نيكوبوليس للجنود المعسكرين هناك تحت قيادة فاليريانوس وذلك وفقاً لأوامر سابينوس البرابيسييس^(٢). وكانت ترفع تقارير

ترجم ناشر الوثيقة، لقب $\lambda\alpha\mu\pi\rho\acute{\tau}\alpha\tau\omicron\nu\ \eta\mu\omega\nu\ \eta\gamma\epsilon\mu\acute{o}\nu\alpha$ بمعنى البرابيفكتوس، مع العلم أن مدينة أوكسيرنخوس في ذلك الوقت، كانت تابعة للولاية الأوغسطية، يحكمها برابيسييس $\cdot\eta\gamma\epsilon\mu\acute{o}\nu\omicron\varsigma$

(1) Geens K, Panopolis, op.cit, p.106.

أقتصرت المهام في الولايات التي لا يوجد بها حامية عسكرية على حاكم مدني، أما الولايات التي يوجد بها حامية عسكرية، قام فيها دقلديانوس بتعيين قائد للمهام العسكرية، وحاكم للمهام المدنية، ولكن لم يكن هذا الأمر قاعدة عامة، ففي ولاية جلايا Gallacia شمال غرب أسبانيا، ظل البرابيسييس قائداً للفرقة السابعة Gemina، وأيضاً أوريليوس ليتوس Aurelius Litus برابيسييس موريتانيا القيصرية Mauretania Caesariensis حيث قضى على القبائل البربرية وعاد سالمًا أمناً هو وجنوده، كما أن هناك العديد من النقوش سجلت بناء وترميم حصون وقلاع بواسطة البرابيسييس Praesides في بريطانيا و Maxima Sequanorum ونوميديا وموريتانيا والولاية العربية والأوغسطية في لبنان.

Jones . H. M , op.cit , 1 ,pp. 43-44.

يرجع ظهور منصب الدوق في مصر إلى عام ٣٠٨/٣٠٩، حيث اقتصرت دور البرابيسييس والبرابيفكتوس على السلطة المدنية، بينما أسندت السلطة العسكرية إلى الدوق (dux).

Geens K , op.cit , p.160 .

(2) P.Oxy, 1, 60, LL.1-9.

Ἑρμείας στρατηγὸς Ὁξυρυγίτου [τ]ῆ κρατίστη βου[λῆ] διὰ τοῦ ἐνάρχου πρυ[τ]άνεως Εὐτροπίου τοῖς φελτάτοις χαίρειν. ἀκολουθῶς τοῖς κελευσθῆσι ὑπὸ τῆς ἀρετῆς τοῦ κυρίου μου διασημοτάτου ἡγεμόνος Σαβιανοῦ, χρειὰς οὔσης ἐπίδ. . λαστο



إلى البرابيسيس بهذه الأطعمة، فنقرأ في وثيقة من أوكسيرنخوس، تؤرخ إلى الفترة ما بين ٣١٤ - ٣٢٥ م، منيثيسوس Μνησίθεος مسئول القضاء σύνδικος وعضو مجلس البولي، قدم تقارير عن الامدادات الغذائية، إلى البينفكاريسوس - مساعد البرابيسيس - الذي قام بتمريرها إلى البرابيسيس (١).

٤- مهام إدارية متنوعة :

كان من مهام البرابيسيس، مصادرة الممتلكات، وهو ما نستدل عليه من وثيقة هي تقرير يرجع إلى عامي ٣٠٥/٦ م، نقرأ منه " في قنصلية السادة الأباطرة قسطنطين للمرة وجاليريوس للمرة ... ، من أوغسطس إلى ريفي العزير أوريليوس هيراكيون Ἱερακίων، الجمنازيارخوس وعضو مجلس البولي، والبروتانيس لمدينة أوكسيرنخوس المجيدة وأوريليوس ... الجمنازيارخوس وسرابيون Σαραπίων مسئول القضاء لنفس المدينة، وأوريليوس، والذي يسمى هيراكليانوس Ἡρακλιανὸς كبير الكهنة السابق، وأجاثينوس Ἀγαθῖνος الأكسجيتيس ἐξηγητῆς، والأثنان أعضاء مجلس البولي لنفس المدينة ورئيسا السجلات بالمدينة، بعد التحية " كنت قد كتبت لإعلامنا أن أوريليوس أثيناثيوس Ἀθανάσιος Ἀθηναῖος، المدير المالي ἐπίτροπος، قد أعطانا الأوامر بخطاب مكتوب وفقاً للقرار المقدس للسادة الأباطرة والقياصرة، وتمشيًا مع الرسائل الموجهة له من نيراتيوس Νεράτιος أبوللونيس، وضعت Ἀπολλωνίδας، أن ممتلكات باول Παῦλος من أوكسيرنخوس، وضعت تحت المصادرة بواسطة السيد الشهير برابيسيس طيبة ساتاريوس أريانوس

==
κρέως λι(τρῶν) Γ, κατακομισαμένων εἰς τὴν Νικόπολιν τοῖς ὑπὸ
Οὐαλεριανὸν πραιπόσιτον
(1) p. oxy, 63, 4363.



Σάτριος Ἀριανός وبالتالي فإن باول ليس لديه أي ممتلكات لتسجل^(١).
ونفهم من هذه الوثيقة أن البرابيسييس، كان يملك حق مصادرة الممتلكات .

وكان من تلك المهام المتنوعة أيضًا، مهمة تكليف الأطباء بتوقيع الكشف الطبي على الأفراد، وهو ما تمت الإشارة إليه في وثيقة هي عبارة عن تقرير، موجه إلى اللوجستيس، يرجع إلى عام ٣١٦ م. نقرأ منه " إلى فاليريوس أمونيوس والذي يسمى أيضًا جيرنتيوس اللوجستيس لإقليم أوكسيرنخوس من أوريليوس هيرون بن ... ديديمون بن ديسكورس الإثنان من الشرفاء من مدينة أوكسيرنخوس المجيدة ومن الأطباء الحكوميين، حيث يقولان في ذلك التقرير: نحن أرسلنا اليوم السادس من برمودة، وبالتتابع مع الالتماس الذي سلم إليك بواسطة ابولونيوس الأفيكاليوس αφφικιλίου الملحق بمكتب حاكم مصر الهيراقيلية أوريليوس أنطونيوس حاكم مصر الهيراقيلية من أجل الذهاب إلى المنزل الذي في نفس المدينة وفحص أحد الأشخاص، وكتابة تقرير عن حالته الصحية التي يوجد عليها، فنحن رأينا الرجل ملقى على فراشه، ومصاب بحمى طفيفة، مؤرخ وموقع بواسطة طبييين^(٢).

(1) *p. oxy*, 33, 2665, LL.14-16 .

πάρχοντα Παύλου ἀπὸ τοῦ Ὁξυρυγίτου ἀποφάσι ὑποβληθέντος τοῦ διασημοτάτου ἡγουμένου Θεβαΐδος Σατρίου Ἀριανου προσκρειθῆναι

τοῖς τοῦ ταμίου λογισμοῖς καὶ ἐνγρ[ά]φος ἐπιδοῦναι

(2) *p. oxy* 6 896 . COL II.

L.23. Ο[ὕα]λ[ε]ρ[ίω] Ἀμμωνιανῶ τῶ καὶ Γερωντίω λογιστῆ Ὁξ(υρυγίτου)]

παρὰ Αὐρηλίω Ἡρωνος [. . .] καὶ Διδύμου]

Διοσκόρου ἀμφ(οτέρων) ἀπὸ τῆς λα[μπ(ρᾶς) καὶ] λαμπ(ροτάτης)

Ὁξ[υρυγ]ιτῶν πόλεως δημοσίων ἰατρῶν. ἐπ[εσ]τάλημεν ὑπὸ σοῦ

σήμερον ἦτις ἐστὶν Φαρμοῦθις [ἐκ] βιβλιδίων

ἐπιδοθέντων σοι ὑπὸ Ἀπολλωνίου ὀφ(φικαλίου) ἡγουμένου

==



وكان من سلطات البرابسيين أيضاً، حق إعفاء الأفراد من أداء الخدمات الإلزامية، وهو ما نستدل عليه ومن وثيقة من مقاطعة بانوبوليس ترجع إلى عام ٣٣٢م، حيث عين باسنوس Πασνῶς بن الويكس Ἀλώπηκος لأداء خدمة الزامية، وقد حصل على حق الإعفاء من أداء الخدمة الإلزامية، لكبر سنه، وذلك من قبل فلافيوس كينتوليانوس Κιντολιανὸς Φλαύιος Κριντιλιανὸς البرابسيين، وكان على بانيسكوس Πανίσκος المحامي العام ἐκδίκος والذي يمتلك صلاحية تنفيذه، وحماية الأفراد من الابتزاز، وعلى الرغم من أن باسنوس قد أبلغ بانيسكوس الذي أبلغ الكاهن بيسوس (المسئول عن تنفيذ الخدمة الإلزامية) حول قرار البرابسيين، إلا أن بيسوس أشرت وجود بديل لإداء الخدمة الإلزامية^(١).

Αἰγύπτου Ἡρκουλείας Αὐρηλίου Ἀντωνίου ὥστε γενέσθαι
L 30 [ἐπ]ὶ τῆ[ν] οἰκίαν ἐν τῇ αὐτῇ πόλει καὶ τοῦτον ἐφιδῖν
καὶ [ἦ]ν ἂν καταλάβ[ωμε]ν περὶ αὐτὸν διάθεσιν ἐγ-
γ[ράφω]ς προσφωνῆσαι

(1) p. papop 30, LL.15-17.

οὐ διασημοτάτου [ἡγεμόνος Φλα]ίου Κριντιλιανοῦ. μετ' ἄλλ[α] ἐπὶ
ἀποφά]σεως οὕτω Φλα[ύιος Κρι]ντιλιανὸς [ὁ διασημότ]ατος
ἡγεμὼν Θηβ[αίδος] εἶπ[εν]. [ἐ]πειδὴ ὁ γαμβρὸς αὐτοῦ, ὅστις
παρε[.....] θεαῖς τ[ῶν] ἐπαρχιωτῶν, καὶ το[.....] ἐξυπη-
ρετεῖσθαι γινώσκειται, εἰ ἄλλον υἱὸν οὐκ ἔχει τὸν ὑπὲρ [.....] τὸ
λειτούργημα δυνάμενον πληρῶσαι



ثانياً : المهام القضائية :

ترجع البرابيسيس على رأس السلطة القضائية في مصر خلال العصر الروماني المتأخر، فقد كانت ترفع له الالتماسات والشكاوي للنظر فيها والرد عليها، فضلاً عن ذلك فإنه كان يعقد محكمته في مناطق متفرقة بزماء ولايته. وخلال الصفحات الآتية، سيتم لقاء الضوء على المهام القضائية للبرابيسيس بشيء من التفصيل، وذلك على النحو الآتي:

١ - النظر في الالتماسات والشكاوى:

كانت الالتماسات والشكاوى، هي الوسيلة التي يلجأ إليها الفرد، لرفع الظلم عن كاهله، الناتج، عن الفساد الإداري، الجرائم الجنائية، المشاكل الاجتماعية. وكانت تقدم للعديد من الموظفين داخل الجهاز الإداري. فقد وجدنا خلال القرن الرابع شكاوى، تقدم إلى: اللوجستيس والإستراتيجوس - أكزاکتور والبرابيسوسيتوس باجوس^(١)، ولكن كان على رأس كل هؤلاء جميعاً البرابيسيس، حيث كان الشاكي يلجأ إليه عندما يفشل كل هؤلاء الموظفين المشار إليهم في رد مظلمته.

فنقرأ من وثيقة، ترجع إلى السابع والعشرين من شهر ديسمبر لعام ٣١٥م، هي التماس مقدم إلى برابيسيس الولاية الهيراقيلية أوريليوس أنطونيوس من أوريليوس إزيدورس من قرية كرانيس، يشكو فيه من جشع وانتهاز إحدى العائلات، حيث أنه في عام ٣١٤/٣١٥ م استأجر أزيدورس أربع وعشرين أرورة مناصفة مع أخوين هما كاستوروس Κάστορος وأمونيانوس Ἀμμωνιανός، وكان من شروط عقد الإيجار، أن يقدم الحبوب في شكل قرض، ومن أجل زراعة الأرض أستأجر الثيران لحرث الأرض، ودفعت أجور

(1) P.Cairo- Isid, 68, 74, 75.



المزارعين الذين حصدوا المحصول، بالإضافة إلى التزامه بشروط العقد، كما قدم قروضاً عينية ونقدية للأخوين، وبعد حصاد المحصول لم يلتزم الأخوان بشروط العقد، حيث قاما بالاستيلاء على كل المحصول، وعلى إثر ذلك رفع تقرير بهذا التجاوز إلى الاستراتيجوس وبرايبوسيتوس الباجوس، ثم إلى حاكم مصر الهيراقيلية في السابع والعشرين من ديسمبر^(١)، وهنا يشير مقدم الشكوى إلى أنه لجأ إلى الاستراتيجوس وبرايبوسيتوس الباجوس ولكن دون جدوى.

ونقرأ أيضاً من وثيقة ثانية ترجع إلى عام ٣٢٣م. تضمنت شكوى مقدمة إلى سابينوس حاكم ولاية مصر ميكوريانا من كل من: ساكون Σακαῶνος وأسوريس Ἐσουρις وأريون Ἀρείωνος من قرية ثيادلنيا (بطن أهريت بالفيوم) بشأن نقص مياه الري، حيث إنها لا تصل إلى حقولهم، ويشير مقدم الشكوى إلى أن براييبوسيتوس الباجوس قام بزيارة المكان ولكن دون أن يجد حلاً لهذه المشكلة، ولم يوفر الماء لهذا العام مما أدى إلى تعرض القرية لخسائر كبيرة، وأنه وفقاً للقوانين والمراسيم التي أصدرها الحكام الآخرون، والتي تنص على أن تشارك القرى الغنية في المنطقة القرى الفقيرة ومحدودة الثروات، الأعباء والضرائب^(٢).

أشار مقدموا الشكوى إلى أنهم رجعوا إلى براييبوسيتوس الباجوس ولكن دون فائدة. فهل نفهم من ذلك، أن الشاكي كان يجب أن يرفع شكواه إلى الموظف

(1) p.Cairo- Isid, 74, L. 15.

αὐτοῖς ἐγγράφως καὶ ἀγράφως, ὅθεν μὴ δυνάμενος] πρὸς αὐτοὺς βιβλία] ἐπιδέδωκα τῷ τοῦ[νομοῦ στρατηγῷ καὶ τῷ πραιποσίτῳ τοῦ πάγου περὶ τῆς [αὐτῶν ἀγνωμοσύνης,

(2) P.Sakaon , 42, LL1-3 .

Σαβινια|γῷ τῷ διασημοτάτῳ ἡγεμόνι Μερκουριανῆς Αἰγύπτου [παρὰ Σ]ακαῶνος καὶ Ἐσουρέως καὶ Ἀρείωνος ἀπὸ κώμης Θεαδελ- [φίας.] ἐνετύχαμεν τῇ σῇ ἀρετῇ, κύριε, ἐξ ἐπιπέδου



الأدنى، قبل أن يرفعها إلى البراييسيس؟ بالطبع لا، حيث وجدت العديد من الشكاوى التي قدمت مباشرة إلى البراييسيس⁽¹⁾، وربما كان السبب في تقديم الشكاوى إلى برايبوسيتوس الباجوس أو الاستراتيجوس، هو قرب المسافة وعدم وجود مشقة في تقديم الشكاوى، حيث إن مقر البراييسيس كان يبعد عن المركز والمقاطعة. كما تشير هذه الشكاوى إلى تمتع الاستراتيجوس وبراييبوسيتوس الباجوس بسلطات قضائية واسعة.

قد تنوعت الشكاوى المقدمة إلى البراييسيس إلى شكاوى: إدارية و جنائية واجتماعية.

أ- كثرة الأعباء الإلزامية والضرائب :

كانت كثرة الأعباء الإلزامية والضرائب سبباً في العديد من الشكاوى، التي كانت تقدم إلى البراييسيس، حيث نقرأ من شكاوى ترجع إلى الرابع عشر من شهر يوليو لعام ٣٢٢م، إلى سابينوس حاكم ولاية مصر الميركوريانا، من أريون Ἀρίωνος بن ديسكوريس Διόσκορος من قرية ثيادلفيا التابعة لمقاطعة أرسنوي (الفيوم)، يشكو من سوء المعاملة والعنف من جامعي الضرائب، ويشير أنه قد فقد أبنائه وزوجته التي تسمى ايريني Eιρήνη ولذلك أعاني نقصاً في الأبناء فضلاً عن هرم سنه، ويرجو أن يشفق على حالته، كما يشير أن الأرض المفروضة عليها الضرائب ملكية مشتركة، ويطلب من البراييسيس أن يتخذ إجراءات صارمة ضد من قام بهذا العنف، وأن برايبوسيتوس الباجوس يعرف جيداً على من يجب أن يدفع الضرائب " (٢)، ويشكو أريون هنا من عدم قدرته

(1) P.Sakaon, No. 40 (318 – 321 A.D), 41 (323 AD), 93 (314- 323 AD) p.oxv 3574 (314-318 A.D)

(2) P.Sakaon, 41, LL.1-4.

Σαβ[ιν]ι[αν]ῶι τῷ διασημοτάτῳ ἡγεμνι Μερκουριανῆς Αἰγύπτου
παρὰ Ἀρίωνος Διοσκόρου ἀπὸ κώμης Θεαδελφίας τοῦ Ἀρσινόιτου



على دفع الضرائب، نظرًا لظروفه العائلية السيئة، وسوء معاملة الموظفين له، كما أنه يشير بصورة غير مباشرة إلى تواطؤ برايبوسيتوس الباجوس مع بعض الأفراد في دفع الضرائب.

أما الوثيقة الثانية، تضمنت شكوى ترجع إلى عام ٣٤٣م، مقدمة إلى فلافيوس أولمبيوس Φλαουίος Όλυμπίος برايسيس الولاية الأوغسطية، نقرأ منها " إلى فلافيوس أولمبيوس البرايسيس الجليل من أوريليوس سار ... من حي أبولونيوس الذي كلفني بأداء خدمة الزامية . وذلك أثناء وجودي بعيدًا عن المنزل ... وأني كنت قد دفعت نفقات من أجل ممارسة التدريبات الرياضية^(١) ". يقول الشاكي هنا ، أنه ينفق كثيرًا على التدريبات الرياضية، وربما يكون من الأبطال المنتصرين الرياضيين؛ وبالتالي يمثل هذا الأمر عائقًا أمام تكليفه بوظائف الزامية وعلى الرغم من ذلك تم تكليفه بوظائف الزامية.

==

νομοῦ.

προσέταξέν σου τὸ μεγαλεῖον, δέσποτα ἡγεμόν, κατὰ θεῖον πρόσταγμα, μηδέ-να ὑπεραπαιτηθῆναι ἀλλ' ἕκαστον ὑπαντᾶν πρὸς τὰ ἴδια βάρη

(1) Hoogendijk F, Athletes and litrugistes and a petition to Flavius OLympius Praeses Augustamnicae , *international de papyrologie* Genève, 16–21 août 2010, pp. 352-53.

Φλ]α_ο_υ_ί_ω_ι_ Όλυμπίωι_ τῶ_δια_ημοτάτῳ_ ἡγεμόνι]

παρὰ_Αὐρηλίου:_ τοῦ_νονι_λειτουργοῦν-]το_ἀμφοδου_ Ἀπολλωνί[ο].

تم الإشارة إلى فلافيوس أولمبيوس كحاكم للولاية الأوغسطية في أربع وثائق، الوثيقة الأولى،

كانت عبارة عن شكوى تم نشرها في (SB XVI , 12814) من هيراكليوبوليس

وترجع إلى عام ٣٤٣م، و وثيقة من ثيادلفيا (P.Sakaon 48 = SB VI 9622)

وترجع إلى السادس من أبريل عام ٣٤٣م ومن أوكسيرنخوس P.Oxy. LXII

(4345) وترجع إلى عام ٣٤٣م & (P.Oxy. XLVIII 3389) وترجع إلى عام

.٣٤٣م



وفي ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة، عجز بعض الأفراد عن سداد ديونهم للدولة، ولذلك كانوا يلجئون إلى البرابيسيس، وهو ما ظهر في وثيقة من مدينة أوكسيرنخوس، ترجع إلى عام ٣٦٣-٣٦٦ م.، نقرأ منها " إلى فلافيوس فلافيانوس Φλάουιος Φλαουιανός البرابيسيس من أوريليوس بابنوتيس Παπνουτίος وأوريليوس دروسوس Δωρόθεος أبناء أفينخيوس Αφυγχιος، من مدينة أوكسيرنخوس المجيدة، سيدي البرابيسيس، كل الرجال ونحن على الخصوص نعيش ظروفًا صعبة للغاية، حيث أقترضنا المال من أجل دفع الضرائب المقدسة τὸ ἱερώτατον وكنا نعتقد أن عملية السداد سوف تكون سهلة، ولكن من سوء الحظ فقدنا المال الذي كنا نعده لسداد الدين ونحن الآن تحت طائلة الدائن، الذي يطالب باسترداد الدين، وسوف نضطر إلى مغادرة المدينة، موطننا، بسبب ضيق ذات اليد، وبناءً عليه، تقدمنا بهذا الالتماس للحماية والرحمة من أثيناثيوس προπολιτευόμενος (من المحتمل أن يكون عضو مجلس البولي)، مقدما الالتماس: أوريليوس بانوثيس بن أفخينيس وأوريليوس دروسوس بن أفخينيس " (١)، ومن المحتمل أن يكون هذا الدين، لصالح الدولة وهو يتضح من اللقب الذي كان يحمله أثيناسيوس.

(1) P.Oxy , 48 , 3394, LL.1-6.

[Φλα]οριῶι Φλαουιανῶι τῶ λαμπροτάτῳ [π]α[ρ]ὰ Δῶ[ρ]ηλίῳν
 Παπνουτίου καὶ Δωροθέου ἀμ[φοτέρων -ca.?- ἀπὸ τῆς -
 [Ο]ξύρρυγχιτῶν πόλεως. πάντας μὲν [ἡ]γε[μ]ῶν κῶ[ρ]ιε, ἐξαιρέτως
 δὲ ἡμᾶς τοὺς μετρι[-ca.?- ἰας [. .]αζόμενοι τὰ εὐσεβῆ τελέσματα
 π. . . εἰς τὸ ἱερώτατον ταμεῖον.

لم يحمل البرابيسيس هنا لقب الهيجيومون.



ب- النزاع على الملكية :

كان النزاع على الممتلكات، سواء كانت ثابتة أو منقولة، سبباً في رفع الشكاوى إلى البرايسيس، وهو ما أشارت إليه الوثائق البردية. حيث نقرأ في وثيقة من مدينة اليوثوروبوليس التابعة للولاية العربية الجديدة، ترجع إلى الفترة ما بين ٣١٤ - ٣١٨ م، بشأن الاستيلاء على جزائر نبيذ ما نصه " إلى أوريليوس أنطونيوس برايسيس مصر الهيراقليية من أوريليوس مالخوس أونائيس من مدينة اليوثوروبوليس التابعة للولاية العربية الجديدة، سيدي كنت الضامن لمبلغ من المال نيابة عن سايباس Σαειβᾶς بجزائر من النبيذ، لصالح ديديموس Δίδυμος بن برديكاس Περδῖκα من بوباسطيس، ولكن سايباس لم يتمكن من سداد المبلغ، فقام ديديموس بالحجز على جزائر النبيذ، لفترة طويلة، وهو ما سيؤدي إلى حدوث خسارة كبيرة لي، ولذلك حرصت على سداد الدين (المال) مقابل أن يرد لي جزائر النبيذ ولكنه لم يسمح لي بذلك، وأطلب أن تنصفني ضده ^(١). ونقرأ من وثيقة ثانية ترجع إلى القرن الرابع، هي عبارة عن شكوى مقدمة إلى برايسيس الأوغسطية، من شخص يدعى أوريليوس جيرمانوس من مقاطعة هيراكليوبوليس (أهناسيا)، بخصوص النزاع على ملكية مساحة من الأرض، نقرأ منها " إلى أوريليوس اينياس Αινείας البرايسيس، من أوريليوس باسونوس بن بيساس Βησαῶς حيث إنني أملك قطعة أرض مزروعة بالقمح ومسجلة وأقوم بدفع الضرائب المقررة عليها، ولكن يتم الإعتداء عليها من قبل موظف سابق وشقيقه " ^(٢).

(1) P.Oxy 50 3574, LL.1-4.

Ἀὐρηλίῳ Ἀντωνίῳ τῷ διασημοτάτῳ ἡγουμέ[νῳ] Αἰγύπτου
Ἡρκουλείας παρὰ Ἀὐρηλίου Μάλχου Ἐιωνάθου ἀπὸ ὀρίων
Ἐλευθεροπόλεως τῆς Νέας Ἀραβείας

(2) P. Panop. 25





ج - السرقات :

وكانت السرقات سببًا في رفع الشكاوى إلى البرابيسيس، حيث نقرأ من وثيقة ترجع إلى الفترة ما بين ٣٠٠ - ٣٢٠، من قرية كلليس (أسمنت الخراب) بالواحة الداخلة، تضمنت شكوى مرفوعة من أحد سكان القرية، جاء فيها " إلى الجليل (البارز) أوريليوس هيرود Aὐρήλιος Ἡρώδης برابيسيس طيبة من أوريليوس باموريس Παμούριος ، من قرية كلليس التابعة لمدينة موط بالواحة الكبرى، أشكو إليك بسايس Ψάιτος من نفس المدينة وهو رجل ذو نفوذ قوي في المنطقة وعدواني وطاغية، قام بسرقة حماري واعتدى علي وأهانني معنويًا، ولذلك كان لابد من اللجوء إليك، وأطلب منك وأتوسل إليك في هذه الشكوى...^(١).

ونقرأ من وثيقة ثانية، ترجع إلى العشرين من إبريل، لعام ٣٦٣م، هي عبارة عن شكوى موجهة " إلى الاستراتيجوس من أوريليوس ديوس Δίος ضد زوجته هيرميوني Ἑρμιόνη ، يقول فيها: جلبت زوجتي الفضيحة للعائلة، عندما كنت بعيدًا عن المنزل، تركت هيرميوني بيت الزوجية، وأخذت بعض ممتلكاتي القيمة التي تنتمي لي، لذا أصبحت في حالة من القلق ولم أعد قادرًا على العيش في سلام، فالزوجة أيضًا قامت بسرقة بعض الوثائق المهمة

من المؤكد أن أوريليوس اينياس هو حاكم ولاية طيبة، حيث إن إقليم هيركليوبوليس، كان تابعًا له. كما أنه تم الإشارة على موقع [papyri Info](http://papyri.info)، على أن الوثيقة ترجع إلى عام ٣١٦م.

(1) *P.Kellis 1 . 20.LL.3-5.*

$\text{ὄρη[λίω] Ἡρώδη τῷ δ[ιασημο]τάτῳ ἡγου-μένῳ Θηβα[ῖ]δος.παρὰ}$
 $\text{Aὐρηλίου Παμούριος Ψάιτος ἀπὸ κώ-μης Κέλλεως τῆς}$
 Μω[θιτῶ]ν πόλεως
 $\text{τῆς Μεγάλης Ὀάσεως. [ο]ὔ[δὲν] δεινότερον οὐδὲ βιαίτερον,}$
 ἡγεμῶ



(عقود قروض - حجة المنزل التي تثبت ملكيتي له)، ويتهم ديوس زوجته بأنها خرقت القانون، ويطالب بالتحفظ عليها حتى وصول برايسيس ولاية طيبة^(١). على الرغم من أن الشكوى مقدمة إلى الاستراتيجوس إلا أن صاحب الشكوى يطالب بوقوف زوجته أمام البرايسيس . ويمكن أن ننظر إلى هذه الشكوى على أنها تعبر عن مشكلة اجتماعية .

د - الاعتداء البدني :

كان آخر أنواع الشكاوى التي تقدم إلى البرايسيس، من خلال الوثائق المتاحة، شكاوى الاعتداء البدني، فالوثيقة الأولى، تؤرخ للفترة ما بين ٣١٤م - ٣٢٣ م من قرية ثيادلنيا، وتضمنت شكوى مقدمة من رجل وزوجته، نقرأ منها " إلى المجيد حاكم مصر الهيراقليية من من قرية ثيادلنيا، التابعة لمقاطعة أرسينوي (الفيوم) ، منذ أن أصبحت القرية، هجر المزارعون القرية إلى مكان آخر منذ عام أنا وزوجتي غادرنا القرية، إلى جوار المعبد من أجل حراسته، فلا يحرسه موظفون عموميون ولا حراس، بل على العكس، فهم يعتدون علينا ويجروننا بعيدًا عنه يوميًا^(٢). ويبدو أن الرجل وزوجته مصريين على الجلوس بجوار المعبد، وربما الإعتداء هنا من قبل موظفين، مما دفع الرجل للجوء إلى السلطة القضائية الأعلى في الولاية.

أما الوثيقة الثانية، فترجع إلى عام ٣٥٣م. من قرية كليس، نقرأ منها " إلى فلافيوس فاوستيانوس Φλαυίος Φαυστίνος البرايسيس، من أوريليوس جينا Γενᾶς كومارخوس قرية كليس Κελλις التابعة لمقاطعة موط

(1) p.Lond V 1651, LL17-18 .

καὶ ἐν ἀσφαλεῖ εἶνα[ι] ἄ[χρη] τῆς εὐτυχοῦς
ἐπιδημίας τοῦ κυρίου μου διασημοτάτου ἡγεμόνος

(2) p.sakaon , 93.



Μωθίτης νομός المعين بالقرعة في وظيفة الكومارخوس، مع بعض الأفراد المكلفين بأعباء الزامية، وتم ذلك في وجود الأكراتكتور السابق، وفي وجود جميع الموظفين كالعادة، ووفقاً للعادة أُعلنت كل المهام الإلزامية لمكتب الأكراتكتور وكل واحد منا تم تعيينه بالقرعة في وظيفة معينة، ولكن كان على أن أذهب إلى زميل معين يدعى τα Taα عين بالقرعة معنا وذلك لتأدية الخدمة الإلزامية، وكان قد عين من قبل في وظيفة سابقة بمعبد حربوقراط، وهو شخص ذو نفوذ، استغل ظروفه المتواضعة واحتجزي زميلي جينا الكومارخوس بواسطة مساعديه، ووجه لنا ضربات قاتلة، وأنا على وشك الموت ولكن لن أموت قبل الثأر، كما أنه سرق مني خنازيري ونببذي، كما أنه تحرش بزميلي وتم إبعاده إلى مصر، وهناك شهود على ذلك، وقد رفعت نسخة من نفس الالتماس إلى وكيل الأكراتكتور⁽¹⁾. وتمثل هذه الشكاوى اعتداء بدني على موظفي الدولة، وهو أمر من الصعب تقبله، لأن المجني عليه مدعوم من الدولة، ولكن عندما ننظر لهذه الجريمة بشيء من التأني، نجد أن الإطار الزمني والمكاني، كان دافعاً لتشجيع الجاني على فعل جريمته، ففي خلال القرن الرابع الميلادي، وصلت الإمبراطورية الرومانية إلى مرحلة من التدهور، في كافة المجالات، وأصبحت غير قادرة على إحكام قبضتها على الأمور كافة، كما تبعد قرية كلليس بالواحة الداخلة، عن الإدارة المركزية، لمسافات طويلة.

هـ- الرد على الشكاوى:

أما فيما يتعلق برد البرابيسيس، على الشكاوى، فإن الإشارات البريدية في هذا الشأن كانت محدودة، فلا يوجد سوى وثيقتين: الوثيقة الأولى: عبارة عن التماس

(1) p. Kellis, 1, 23, LL.1-2 .

Φ]λαουίφ Φαυστίνφ τῷ διασημοτάτφ ἡγεμόνι vac. ? παρὰ
 Αὐρηλίου Γενᾶ Οὐόνσιος κωμάρχου κόμης Κέλλεως [τ]οῦ
 Μωθίτου νομοῦ. κώμαρχος



مقدم إلى الاستراتيجوس - أركاتور في ٣٠ يناير لعام ٣١٦ م ، بتحويل من أوريليوس أنطونيوس برايسيس الولاية الهيراقيلية على أثر التماس مقدم للأخير في ٢٧ ديسمبر عام ٣١٥ م وكان الرد عليه، إعطاء الأوامر إلى الاستراتيجوس - أركاتور، بالتحرك على الفور لاحتجاز بوباسطيس وكاستور وأمونيوس وتقديمهم للمحاكمة^(١). أما الوثيقة الثانية فإنها لا تختلف كثيرًا على الوثيقة الأولى فهي عبارة عن التماس من قرية كرانييس، ترجع إلى عام ٣١٨ م مقدم إلى أوريليوس جيرنتيوس Γερόντιος برايبوسيتوس الباجوس الخامس من أوريليوس أزيدورس بن بطليمايوس من قرية كرانييس، مرفق به نسخة من الالتماس المقدم من قبل إلى برايسيس الولاية الهيراقيلية فاليريوس زيبير Ουαλέριος Ζίπηρ والذي يحتوي على توقيع سموه بتكليف برايبوسيتوس الباجوس، ببحث الموضوع وتوجيه الاتهام إلى توميس Γῶμις من نفس القرية، والحضور إلى محكمة البرايسيس وحل المشكلة " (٢). ويبدو لنا من خلال هاتين

(1) *p.merton 2 91, LL.1-2 .*

Αὐρηλίῳ Ὀκταρίῳ κρατίστῳ στρατηγῶ Ἄρσι(νοῦτου) παρὰ
Αὐρηλίῳ Ἰσιδῶρου Πτολεμαίου ἀπὸ κόμης Καραγίδος. ὧν
ἀνήνεγκα βιβλιδίων τῷ κυρίῳ μου διασημοτάτῳ ἡγεμόνι
Αὐρηλίῳ Ἀντωνίῳ μεθ' ἧς ἔτυχον
ὑπὸ τοῦ μεγέθους αὐτοῦ εὐεργετικῶτά

(2) *p.Cairo- Isid, 76.*

في شهر برمودة (فبراير - مارس) Phamenoth من عام ٣١٥ - ٣١٦ م قام أزيدورس بمنح قرض إلى كاستور وأخوه أمونيانوس من ٣٢ أردب من القمح وثمانية عشرة أردب من الفاصوليا، وكان ضمان الدين، الذي قدمه الأخوان ثلاثة ثيران، وأخوهم من الأب توميس تحمل مسؤولية تسليم الثيران إلى أزيدورس إذا لم يتم دفع الدين في شهر بؤونة من نفس العام، توفي كاستور واختفى أمونيانوس، وانتقلت ثروته إلى توميس وأخوه ديمتريوس، الذي لم يقوموا بسداد الدين، على الفور قدم أزيدورس التماس إلى فاليريوس زيبير Valerius Ziper، حاكم مصر الهيراقيلية في ١٣ أبريل عام ٣١٨ م .

,P.Cairo-Isid , p. 297. , (P. CoL. Inv, 61, 62)



الوثيقتين، أن رد البراييسيس، تمثل في إصدار أوامر إلى الموظفين الأقل مرتبة، باحتجاز الأفراد الموجه ضدهم الشكاوى، تمهيداً لعرضهم في ساحة محكمته.

ومن خلال هذا العرض السابق، يمكن القول، بأن البراييسيس، كانت ترفع إليه كل أنواع الشكاوى، سواء كانت إدارية أو اجتماعية أو جنائية، كما أن البراييسيس كان الملجأ الأخير للمتظلمين، عندما كانت شكاوهم لا تجد أذناً صاغية من قبل الموظفين العاملين تحت رئاسته .

٢ - محكمة البراييسيس :

كان من سلطات البراييسيس عقد محكمة للفصل في القضايا والنزاعات بين الأفراد، وولكن قبل عرض الوثائق التي تبين ذلك، لابد من معرفة، مكان وزمان عقد المحكمة، حيث لم يكن يوجد مكان محدد لعقد محكمة البراييسيس، وفي الوقت نفسه لم يقتصر عقدها على المناطق المركزية مثل عواصم المدن، مثلاً، عقدت في مدينة كركرديوبوليس (مدينة الفيوم)^(١)، وفي قرية أبيون، بمقاطعة هرموبوليس^(٢)، وفي قرية كليوباترة بمقاطعة أنتينوبوليس (الشيخ عبادة)^(٣)، أما عن زمن عقد المحكمة فهو أمر صعب معرفته؛ نظراً لقلّة الوثائق، كما أن الوثائق المتاحة لم تتشابه في تواريخها. وقد تنوعت القضايا التي كانت تعرض أمام محكمة البراييسيس، بين قضايا تتعلق باضطهاد المسيحية، وتعلق بالجوانب الإدارية، وقضايا تتعلق بسرقات.

وكانت أول الوثائق التي أشارت إلى عقد محكمة البراييسيس من أنتينوبوليس، وترجع إلى السادس والعشرين أو السابع والعشرين من شهر

(1) P.Sakaon 33 .

(2) Gonis K , Flavius Nestorius , praeses Thebaidis?, ZPE, 145, pp.207-8.

(3) Van Minnen. P, the earliest account of the martyrdom in Coptic, *Analecta Bollandiana*, 113, 1995, pp. 21-22.



نوفمبر لعام ٣٠٥م، ونقرأ منها " في العام الرابع عشر من حكم فاليريوس لونستاتيوس الإمبراطور، وفي السنة الثانية من حكم فاليريوس سفيريوس ماكسيمينوس، وعندما كان أريانوس برايسييس على طيبة، حيث عقد محكمته في قرية كليوباترة في ... شهر كيهك، وقد أحضر ستيفانوس ومثل أمامه ودارت أحداث المحاكمة كما يلي:

هيراكس السجان Commentariensis : ستيفانوس كاهن قرية ليناوس

بانتيوبوليس

أريانوس : ستيفانوس من أين أنت

ستيفانوس: من ليناوس جزيرة الله ، أنا كاهن .

أريانوس : أرغب في أن تقوم بتقديم القرابين للآلهة،

رد ستيفانوس: أنا مسيحي ولن أقدم القرابين للآلهة.

أريانوس : تعتقد أنني سأعطيك الوقت من أجل

ستيفانوس: إن الموضوع الذي نتحدث فيه هو نوع من العبث .

أريانوس : هل ستقدم القرابين للآلهة أم لا ؟

ستيفانوس: أنا مسيحي ولن أقدم القرابين للآلهة .

أريانوس : أنتظر يا ستيفانوس حتى تفكر أكثر .

أستيفانوس: لن أقدم القرابين للآلهة (بصوت مرتفع) .

أريانوس : أنا أمرك أنه لكي تعيش يجب أن تطيع أوامر الأباطرة ، وتكون

كالحيوانات البرية، واستمع الآن إلى الحكم الذي تستحقه: الحرق حيًا^(١).

(1) Duke. Inv 438.



نستنج من تلك المحاكمة وجود وظيفة باسم Commentariensis وهو السجان الذي كان مسؤولاً عن تقديم المتهم أمام البرابيسيس، ومن الجدير بالذكر أن تلك المحاكمة قد سجلت باللغة اليونانية، وهو على عكس ما كان يحدث في تقارير المحاكمات.

أما المحاكمة الثانية فكانت في الثالث من يناير عام ٣٢٠ م. ونقرأ في تقريرها " في قنصلية سيدنا قنسطنطين أغسطس، القنصل للمرة السادسة وقنسطنطين المجيد قيصر القنصل للمرة الأولى، وقبل ثلاثة أيام من بداية شهر بؤونة Pauni في مدينة أرسينوي، وبالمحكمة.

ليونتيوس Leontius ... من قرية ثيادلفيا (بطن أحریت بالفيوم) " أتحدث نيابة عن آريون الذي يوجد بالمحكمة الآن، ويكمل حديثه قائلاً: إن القناة التي تحمل المياه إلى حقولهم قد سدتها الأحجار والأوساخ، ويطالب بضبط الأشخاص الذين فعلوا ذلك وإجبارهم على تنظيف القناة ".

الشهير كوينتوس زيبير Quintus Ziper برابيسيس الولاية الهيراقيلية : " على برايبوسيتوس الباجوس والمفتشون البحث عن الأفراد الذين فعلوا ذلك،

Van Minnen . P , op.cit. , pp.30-31.

ساتريوس أريانوس عرف بحاكم الاضطهاد، في أكثر من نص في كتاب سير القديسين (الجزء الثالث من التوراة)، ولكن هذه الوثيقة تسجل أول دليل موثوق به لعمليات الاضطهاد التي قام بها في طيبة، وأشارت الوثائق أنه ظل حاكم لولاية طيبة حتى عام ٣٠٧ م.

Barnes.T.D, *early christian Hagiography and Roman Histroy*, Mohr Siebeck Tubigen, 2010, pp. 141-142.

- p.oxy, 33, 2665 (مصادرة ممتلكات على يد ساتريوس)



واتخاذ التدابير الصارمة ضدهم على الفور، لإجبارهم على تنظيف القناة حتى تسير المياه في مسارها المعتاد " .

ويضيف ليونتيوس: " إن مانوس Μάνος وشركاءه وأخوته الذين هم رؤسائنا، ويمتلكون عشرين أرورة في المنطقة المستوية، هم من قاموا بسد القناة ومنعوا وصول المياه إلينا، ومن الجيد، أن تسمح لنا بأن تكون المياه تحت تصرفنا، وفي هذه الحالة نتعهد بكل سرور الوفاء بمستحقات العشرين أرورة من المياه، وإذا كانوا يصرون على عرقلة المياه، فعليهم أن يأخذوا أرضنا ونحن سوف نتنازل عنها " .

زبير برايسيس الولاية الهيراقيلية: " برايبوسيتوس الباجوس، هؤلاء الذين موجه ضدهم الاتهام، بعد أن حصلوا على كمية كافية من المياه، بما يتناسب مع مساحة الأرض التي يمتلكونها، يُترك الماء المتبقي إلى مقدمي الشكوى حتى يتسنى لهم ري أراضيهم " (١) . قد كتب تقرير هذه المحاكمة بمزيج من اليونانية واللاتينية . فوجد أقوال الشاكي، قد كتبت باللغة اليونانية، بينما حديث وقرارات البرايسيس، كتبت باللغة اللاتينية.

(1) P.Sakaon , 33LL.1-5, L.12 .

d(ominis) n(ostris) Constantino Aug(usto) VI et Constantino
[no]b(ilissimo) · Caes(are) · I· co(n)s(ulibus) · die III Nonas Iunias,
Παῦνι θ, Arsinoit(um ciuitate), in
secre[tario]. Θεαδελφίας] κόμης τοῦ Ἀρσινοῦτου διὰ τοῦ
παρόντος Ἀρίωνος ἐντυγχάνουσιν et subiunx[i]
Tziper u(ir) p(erfectissimus) praes(es) Aeg(ypti) Herc(uliae) d(ixit):
[praepositu]s pagi et chomatepictae locorum eos quos cognouerint
cognouerit congesta



ونقرأ من تقرير محاكمة أخرى، ترجع إلى عام ٣٨١م، ما يلي:

فلافيوس ليونتيوس برايسيس ولاية طيبة: لماذا هاجمت عضو مجلس
البولي؟

ليونتيوس : المساعدين، اضربوه بالسوط.

فلافيوس ليونتيوس: لا تعتدي على الرجال الأحرار، ابتعدوا عنه أيها
المساعدين،

ليونتيوس: أين المال الذي سرقته ؟ (١).

من خلال عرض هذه الوثائق، يمكن القول، بأن محكمة البراييسيس كانت
تتكون من: البراييسيس رئيسًا للمحكمة، وموظف يحمل لقب
Commentariensis (السجان)، بالإضافة إلى بعض الموظفين، ومن المؤكد
أنهم ينتمون إلى نفس المكان الذي ينتمي إليه المتهم، أو تدور في نطاقه
الشكوي، مثل البراييبوسيتوس باجوس، أو موظفين شرطين، لتنفيذ القرارات التي
يتخذها البراييسيس، وكان تقرير المحاكمة يبدأ بكتابة التاريخ باللغة اللاتينية،
ثم يتبعه اسم المكان الذي تعقد به المحكمة. أما عن سير المحاكمة، فإنها كانت
في الغالب تسير في شكل سؤال وجواب بين البراييسيس والمتهم، وكانت تكتب
أقوال المتهم باللغة اليونانية، بينما قرارات البراييسيس كانت تكتب باللاتينية، فيما
عدا المحاكمة الأولى كتبت باليونانية (Duke . Inv 438) كان يصدر
البراييسيس حكمه في القضية.

(1) P.Lips, 1 40,2, L.2.

Fl(avius) Leontius Beronicianu(s) v(ir) c(larissimus) pr(aeses)
Tebaei(dis) d(ixit)



هذا ما كان يتم في ساحة محكمة البرابيسيس، أما في حالة التظلم منه، فقد تم العثور على وثيقتين مرتبطتين بهذا الأمر، الوثيقة الأولى، ترجع إلى عام ٣٤١ م من أوكسيرانخوس، وهي عبارة عن التماس، موجه إلى رئيس الشرطة بالمقاطعة *ἐπόπτη εἰρήνης* أوريليوس ديسكوريس *Διόσκορος*، من أوريليوس أريستونيوس *Ἀριστίωνος* عضو مجلس البولي بالمدينة، يشكو فيها من سوء معاملة حاكم الولاية الأوغسطية فلافيوس يوليوس أيسونيوس^(١). ويبدو أنه كان يوجد شيء غير منطقي في هذه الوثيقة، إذ كيف كانت الشكوى مقدمة، ضد موظف أعلى وهو حاكم الولاية، إلى موظف أدنى هو المسئول عن الأمن في المقاطعة، ومن المؤكد أنه يخضع لسلطته.

أما الوثيقة الثانية، فكانت أقرب إلى الواقع، حيث تضمنت شكوى مقدمة إلى الأباطرة: فلانتيان *Valentinian* وفالينيس *Valens* (٣٦٤ - ٣٧٥)، من فلافيوس أزيدورس، الذي عهد إليه من قبل مجلس السيناتوس بمدينة هيرموبوليس، بمبلغ ٢٣٨ صولودوس من خلال أمونيوس، حيث سلم فلافيوس واحد وستون صولودوس إلى ديسكوريدس *Discurides* بالحرس الإمبراطوري *Imperial comitatus* في هيرموبوليس، وتسلم إيصالاً بذلك، ثم ادعى فلافيوس أن لصاً قام بسرقة ١٧٧ صولودوس المتبقية، وأن لديه شهوداً بذلك من بينهم فيلابولون ماكريوس *phillapollon Marcrius*

(1) *P.Oxy*, 12, 1559.LL.3-8.

Αὐρηλίῳ Διοσκόρῳ ἐπόπτη εἰρήνης Ὁξυρυγίτου
παρὰ Αὐρηλίου Ἀριστίωνος Πτολεμαίου ἄρξαντος βου-
λευτοῦ τῆς αὐτῆς πόλεως. οὐκ' ἄξια τετόλμη-
κεν οὔτε τῆς εὐνομίας τῶν εὐτ[υ]χεστάτων τοῦ-
των καιρῶν οὔδε τοῦ φόβου τοῦ κυρίου μου διασημοτάτου
ἡγεμόνος Αὐγουσταμνεϊκης Φλαοῦιου Ἰουλίου Αὐσωνίου



ويصر برابيسيس الولاية الطيبية على مطالبة فلافيوس بدفع المبلغ المفقود، وبسبب ذلك كتب الى الإمبراطور^(١).

٣- سرعة انجاز القضايا :

أما عن سرعة انجاز القضايا داخل مكتب البرابيسيس، هو أمر من الصعب حسمه، لسببين الأول: قلة الوثائق في هذا الشأن، أما السبب الثاني: أن الوثيقتين اللتين تم الاعتماد عليهما في هذا الشأن، متضاربتان، حيث إن الوثيقة الأولى، هي عبارة عن التماس كتب في ٣٠ يناير عام ٣١٦م، كان مقدماً إلى أوريليوس أكتافيوس استراتيجوس - أكراتور إقليم أرسينوي من أوريليوس أزيدورس بن بطلميوس من كرانيس (L. 1-5)، مرفق به نسخة من التماس سابق (L 6-20) أرسل في ٢٧ ديسمبر عام ٣١٥م إلى أوريليوس أنطونيوس حاكم ولاية مصر الهيراقيلية مع رد من البرابيسيس على الالتماس (L. 20) يتضمن إعطاء الأوامر إلى الأستراتيجوس - الأكراتور، بالتحرك على الفور لاحتجاز بوباسطيس، وكاستور وأمونيوس وتقديمهم للمحاكمة^(٢). نجد المدة الزمنية التي قدمت فيها الشكوى من البرابيسيس إلى الأستراتيجوس - أكراتور، شهر وثلاثة أيام، معنى ذلك أن الشكاوى المقدمة إلى البرابيسيس، ربما كان يتم الرد عليها خلال شهر. أما الوثيقة الثانية، فترجع إلى الفترة ما بين ٣٢٣ - ٣٢٦م وهي عبارة عن شكوى موجهة إلى برابيسيس ولاية طيبة أوريليوس فيكتوريانوس من أوريليا ثيودورا ابنة بانيسكوس من بانوبوليس ضد بيساس بن بيساس من نفس المدينة، تقول في شكواها: أنه عندما كان الأخير في حاجة إلى المال أقترض مني مبلغاً في قنصلية تاتيوس أندرونيكوس وبومبي بوربوس، وكان رهن الدين حديقة من الزيتون والنخيل، وعندما جاء وقت

(1) Frakes R, op.cit, p. 116-117. & p.Lips, 34, 35.

(2) P.Merton 2 91, LL.1-3.



الساد، ماطل في سداد الدين، لذلك أضطرت أن أسئل البرايسيس السابق جريجوريوس Γρηγόριος^(١)، ترجع بداية هذه الشكوى إلى عام ٣١٤م، عندما قدم أوريليوس باسونس وزوجته ثيودرا شكوى ضد بيساس، بسبب عجزه عن سداد الدين، إلى الاستراتيجوس أو أكزاكتور Dositheos Genadios/Genellus^(٢) ونجد هنا أن هذه الشكوى، قد قدمت إلى ثلاث جهات هي: الاستراتيجوس أو أكزاكتور عام ٣١٤م، ثم إلى جريجوريس البرايسيس، وأخيراً إلى أوريليوس فيكتوريانوس. وبذلك تكون قد ظلت في أدرج الموظفين، لأكثر من عشر سنوات، دون حل.

وكان في بعض الحالات لابد من وجود ضامن لإطلاق سراح المتهم، الذي مازال على ذمة القضية أمام محكمة البرايسيس، وربما كان يتم هذا الإجراء بعيداً عن القضايا الجنائية، ونستدل على ذلك من وثيقة ترجع إلى عام ٣٤٢م من أوكسيرنخوس، نقرأ منها " في فصلية سيدنا قنسطنين للمرة الثالثة وقنسطانس للمرة الثانية، الأوغسطي، في العاشر من شهر بشنس، إلى فلافيوس ديونساريوس Διονυσάριον Φλάουιος لوجستيس أوكسيرنخوس من أوريليوس هيراس بن أجاتو دايمون وأمه أريلا Αρίλλης من نفس المدينة، أعلن وأقسم بالآلهة المقدسة وبقسم سيدنا أغسطس، وعن طيب خاطر وبكل رضا، أقف لأضمن أوريليوس بلوتينوس Πλούτινος من نفس المدينة وأرساله إلى محكمة الوالي حاكم الولاية الأوغسطية فلافيوس يوليوس أيوسنيوس، من أجل المحاكمة، والرد على الاتهامات الموجهة ضده " (٣).

(1). Youtie L. C, Hagedorn D. und. Youtie H. C, Urkunden aus Panopolis, ZPE , Bd. 10 (1973), pp. 101-170. p.117-118. = P.Panop, 24.

(2) P. Panop, 23.

(3) P.Harris , 1, 65 , LL77-11.

έκουσίως και αὐθερέτως ἐγ'γουᾶσθαι Αὐρήλιον Πλούτινον



- هيئة مكتب البرابيسيس :

كانت هيئة مكتب البرابيسيس تتألف من عدد الموظفين الذين كانوا يتمتعون بمكانة عالية داخل الجهاز الإداري وهم: السنطريون (قائد المئة)^(١)، والبينفكارايوس والايكاليوس، وقد اختلف دور كل منهم.

كانت مهمة قائد المئة داخل مكتب حاكم الولاية، هي ضبط الأفراد، وهو مانستدل عليه من وثيقة من هيرموبوليس ترجع إلى عام ٣٢٥ م ونقرأ فيها " من فاليريوس ديونيسيوس قائد المئة رئيس العاملين في مكتب حاكم ولاية طيبة، إلى الأكراتور *exactor* لإقليم هيرموبوليس، بعد التحية، على عجل قدم هؤلاء الأشخاص إلى مكتب المبجل حاكم ولاية طيبة فاليريوس فيكتورينيانوس، وذلك بناء على أوامره^(٢) ". وكان البينفكارايوس، أيضاً من الموظفين الملحقين بمكتب حاكم الولاية وكان من مهام هذا الموظف تلقي الشكاوى والتقارير عن البرابيسيس^(٣). أما الأيكاليوس، يبدو أنه قائم بعمل سكرتير البرابيسيس فهو كان المسئول عن تسليم وتسلم التقارير الخاصة بالبرابيسيس^(٤).

==

Πλουτίνου ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλ[εω]ς πρεσθυρεγλημ.
σίου Ἀδριανίου, οὗ ὁ υἱὸς Αὐρ[ήλιο]ς [Δ]ιονύσιος ἀπεστάλη
ἐπὶ τὸ ἐπαρχικὸν δικαστήριον [το]ῦ κυρίου μου διαση-
μοτάτου ἡγεμόνος Αὐγου[σταμν]ικῆς, Φλαοῦίου Ἰου-λί[ο]υ
Αὐσονίου

(1) Ward G A , *Centurions: the practice of Roman officership*, PhD,
Univ of North Carolina , Chapel Hill , 2012 .

(2) WORP K. A , two unpublished papyri , *Mnemosyne*, VoL XXVIII,
Fase 2, p.122.

(٣) حسن أحمد: أضواء على البينفكارايوس في مصر خلال العصر الروماني ٣٠ ق.م -
القرن الرابع الميلادي، المؤتمر الدولي الخامس، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة
عين شمس، ٢٠١٤، الجزء الثالث، ص ص ١٠٩، ١١١ .

(4) *p.oxv*, 6, 896 (316 A.D) .



- قائمة بأسماء برايسيس الولايات :

١- الولاية الطيبة

م	الاسم	التاريخ	المصدر
١	أبوليوس أثندورس	٢٩٨ : ٣٠٠ م	<i>P. beatty</i> , 1 , LL 213-216 .
٢	ساتريوس أريانوس	٣٠٤ : ٣٠٦ م	<i>p.oxy</i> , 33, – <i>p.Duk inv</i> 438 2665
٣	انطونيوس جريجوريس	٣١٤ م	<i>p. Chr-Wilck</i> 42
٤	أوريليوس هيرود	٣٠٠ - ٣٢٠ م	<i>p.Kellis</i> . 1 20
٥	فاليريوس فيكتوريانوس	٣٢٣ - ٣٢٦ م	<i>P.Panop</i> . 24
٦	فلافيوس كينتوليانوس	٣٣٢ م	<i>p.panop</i> . 30
٧	فلافيوس فاوستيانوس	٣٥٣ م	<i>p.Kellis</i> . 1 23
٨	فلافيوس تيتانوس	٣٦٧ م - ٣٧٠ م	<i>P.Oxy</i> , 4376.
٩	فلافيوس ليونتيوس	٣٨١ م	<i>p,lips</i> , 40.

٢- الولاية الجوفية

م	الاسم	التاريخ	المصدر
١	أزيدورس	٣١٤ : ٣٢٤ م	<i>p.oxy</i> , 51, 3619.



٣- الولاية الهيراقيلية

م	الاسم	التاريخ	المصدر
١	أوريليوس أنطونيوس	٣١٥ : ٣١٦ م	<i>p.Cairo- - p.oxy, 6, 896 Isid, 74</i>
٢	أوريليوس (زبير - كوينتوس- كبير) ثلاثة أسماء لشخص واحد.	ابريل ٣١٨ م : ديسمبر ٣٢١ م	" Tziper", Not "Q. Iper ", Z.P.E, Bd. 137 (2001), pp. 229-230.

٤- ولاية ميركوريانا

م	الاسم	التاريخ	المصدر
١	أوريليوس سابينوس	يوليو ٣٢٢ م : ٣٢٤	<i>P.Oxy, - P.Sakaon, 41. 3261.</i>

٥- الولاية الأوغسطية

م	الاسم	التاريخ	المصدر
١	فلافيوس يوليوس ايسونيوس	٣٠ نوفمبر ٣٤١ م : يوليو ٣٤٢ م	- P.Oxy, 50, 3576.
٢	فلافيوس أولمبيوس	٣٤٣	P. Sakaon, 48 , P.Oxy 48 3389
٣	فاليريوس فيرموس	٣٤٦	p.Oxy , 14 , 1662 .
٤	فلافيوس فلافيانوس	٣٦٤-٣٦٦ م	P.Oxy, 48, 3384.
٥	فلافيوس ايومانيوس	يناير ٣٧٣ م	P.Oxy, 46, 3308.

إذا ما دققنا النظر في هذا الجدول، سوف نجد أن حكام الولاية الطيبية، هم الأكثر ذكرًا، في الوثائق البردية، ثم يأتي حكام الولاية الأوغسطية، ثم حكام الولاية الهيراقيلية، ويأتي في نهاية الترتيب، حكام الولاية الجوفية، باسم



برايسيس واحد فقط، ولعل السبب في ذلك، هو أن برايسيس طيبة، ظهر مع بداية ظهور هذه الوظيفة في مصر، وبالتحديد في عام ٢٩٨م، واستمر على حكم هذه الولاية دون انقطاع خلال الفترة موضوع البحث، أما باقي الولايات فقد ظهرت واختفت خلال فترات زمنية قصيرة، فكل من ولايتا جوفيا وهيراقلية، استمر وجودهما حوالي عشر سنوات تقريباً (٣١٤م - ٣٢٤ م)، أما الولاية الأوغسطية، فقد استمر وجودها حوالي أربع عقود تقريباً (٣٤١م - ٣٧٤م). فضلاً عن ذلك فإن الوثائق البريدية تتركز بشكل كبير، في منطقة مصر الوسطى (النومات السبعة) وصعيد مصر، بسبب جفاف المناخ وقلة الرطوبة، التي حافظت على بقاء أوراق البردي إلى حدّا ما.



نتائج البحث

تناول الباحث في الصفحات السابقة وظيفة البراييسيس (الهيجيومون) في مصر خلال العصر الروماني المتأخر في الفترة من (٢٩٨م - ٣٨٢ م)، وذلك من حيث المحاور الآتية :

- مقدمة عن الإصلاحات الإدارية خلال القرن الرابع الميلادي.
- مفهوم كلمة البراييسيس أو الهيجيومون .
- مهام البراييسيس (إدارية - قضائية) .
- هيئة مكتب البراييسيس .
- قائمة بأسماء البراييسيس .

ومن خلال المعالجة المتعمقة لكل هذه المحاور توصل الباحث إلى

مجموعة من النتائج والتي تتمثل في الآتي :

١-تزامن ظهور وظيفة البراييسيس في مصر، مع الإصلاحات الإدارية التي قام بها الإمبراطور دقلديانوس، وبالتحديد في عام ٢٩٨ م عندما عين على رأس ولاية طيبة، ثم على رأس الولايات الجوفية والهيراقيلة في الفترة ما بين عامي ٣١٤م إلى عام ٣٢٤ م ، ثم على رأس الولاية الأوغسطية عام ٣٤١م.

٢-إن البراييسيس Praeses، كلمة لاتينية تعني حاكم الولاية، كما أنها كتبت في الوثائق اليونانية ἡγεμόνος، وكانت تعني الحاكم أو القائد، وكان يتم اختيار البراييسيس من بين أفراد طبقة الفرسان، ومع مرور الوقت أصبح يتم اختياره من بين أفراد طبقة السيناتوس، بواسطة الإمبراطور .

٣-لم يخضع البراييسيس، لسلطة البراييفكتوس، إلا خلال النصف الثاني

من القرن الرابع الميلادي.



٤- كان البرابسييس يؤدي العديد من المهام الإدارية مثل : اصدار القرارات، وتكليف الأفراد بالأعباء والوظائف الإلزامية، وفرض الضرائب، بالإضافة إلى مهام أخرى متنوعة مثل : مصادرة الممتلكات، وتوقيع الكشف الطبي على الأفراد ، إعفاء الأفراد من أداء الخدمات الإلزامية .

٥- تربع البرابسييس على رأس السلطة القضائية في مصر خلال العصر الروماني المتأخر، و كانت ترفع إليه الالتماسات والشكاوي للنظر فيها والرد عليها .

٦- تنوعت الشكاوي المقدمة للبرابسييس إلى : إدارية و جنائية واجتماعية، وكانت أسبابها تتمثل في، كثرة الأعباء الإلزامية والضرائب، والنزاع على الملكية، والإعتداء البدني ، والسرقات .

٧- تمثل رد البرابسييس على الالتماسات والشكاوي، في إصدار الأوامر إلى موظفيه الأقل مرتبة، باحتجاز الأفراد الموجه ضدهم الشكاوي، تمهيدًا لعرضهم في ساحة محكمته .

٨- كان البرابسييس يعقد محكمته للفصل في القضايا والنزاعات بين الأفراد، دون قصرها على مكان بعينه، داخل الولاية .

٩- كانت محكمة البرابسييس تتكون من: البرابسييس رئيسًا للمحكمة، وموظف يحمل لقب Commentariensis (السجان)، بالإضافة إلى بعض الموظفين، المنوط بهم تنفيذ الاحكام الصادرة .

١٠ - كانت التظلمات من قرارات البرابسييس، ترفع إلى الإمبراطور للنظر فيها .

١١ - تكونت هيئة مكتب البرابسييس من: السنثريون (قائد المئة) والبينفكارايوس والاييفكاليوس .



قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الوثائقية :

- John F. Oates, Roger S. Bagnall, Sarah J. Clackson, Alexandra A. O'Brien, Joshua D. Sosin, Terry G. Wilfong, and Klaas A. Worp, *Checklist of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tables*.

ثانياً : المراجع العربية :

- الحسين أحمد عبدالله: الإدارة والقانون في مصر الرومانية "دراسة لوظيفة الأبيستراتيجيا" عين للدراسات والبحوث الأنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م .

- حسن أحمد: أضواء على البينيكارياوس في مصر خلال العصر الروماني ٣٠ ق.م - القرن الرابع الميلادي، المؤتمر الدولي الخامس، مركز الدراسات البريدية والنقوش، جامعة عين شمس، ٢٠١٤، الجزء الثالث.

- محمد فهمي عبد الباقي: لوجستيس (المحتسب) القرن الرابع الميلادي في مصر في ضوء الوثائق البريدية، مجلة مركز الدراسات البريدية، المجلد التاسع، ١٩٩٣.



ثالثاً : المراجع الأجنبية :

- Bagnall. R, *Egypt in Late Antiquities*, Princeton Univ press, 1993.
- Barnes.T.D, *early christian Hagiography and Roman Histroy*, Mohr Siebeck Tubigen, 2010
- Bowman A, Oxyrhynchus in the Early Fourth Century: "Municipalization" and Prosperity, *BASP (Bulletin of the American Society of Papyrologists)*, 45 (2008) pp.31-40.
- Bryen A Z, *Violence in Roman Egypt: A Study in Legal Interpretation*, Univ Pennsylvania Press, 2013.
- Bury. J.b, the provincial list of Verona, *JRS (Journal of Roman Studies)*, 13, 1923,PP. 127- 140.
- Geens . K, *Panopolis, a Nome Capital in Egypt in the Roman and Byzantine (AD 200-600)*, Leuven, 2007.
- Gonis K , Flavius Nestorius , praeses Thebaidis?, *ZPE(Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik)*, 145, pp.207-8.
- Frakes. R M, *contra potentum Iniurias : the Defensor civitates And later Roman Justice* , Beek Munchen , 2001.
- Hoogendijk F, Atheletes and litrugistes and a petition to Flavius OLympius Praeses Augustamnicae , *international de papyrologie* Genève, 16-21 août 2010, pp. 349-356.
- Jones. A. H. M, "The Cities of the Eastern Roman Provinces" first edition , 1937.
- Lallemand, *L'administration civile de l'Egypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284-382)*. Bruxell, 1964 .
- Liddel .H.R & Scott. R, *Greek - Englishe Lexicon*, Eighth Edition, Newyork.



- Michael T, *Greek and Latin Letters*, Cambridge Uni press, 2003.
- Rees, the curator Civitatis in Egypt, *JJP (Journal of Juristic Papyrology)*, Vol, VII-VIII, 1953- 1954.
- Rostoveteff M, *The Social & Economic History of the Roman Empire*, Biblio & Tannen Publishers 1926.
- Sloopjes D, *The Governor and his Subjects in the Later Roman Empire*, Netherlands, 2006.
- Thomas. D, Sabinianus, praeses of Aegyptus Mercuriana?, *BASP*, Volume 21, Issue 1-4, pp.225-234.
- Van Minnen. P, the earliest account of the martyrdom in Coptic, *Analecta Bollandiana*, 113, 1995, pp. 21-22.
- Wallace, S L, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, Princeton University Press, 1938.
- Ward G A , *Centurions: the practice of Roman officership*, PhD, Univ of North Carolina , Chapel Hill , 2012 .
- Wilkinson .D, Hegemonia: Hegemony *Classical and modern*, *Journal of World-Systems Research*, Volume XIV, Number 2, 2008.
- WORP K. A. two unpublished papyri , *Mnemosyne*, VoL XXVIII, Fase 2.pp.119-125.
- Youtie L. C, Hagedorn D. und. Youtie H. C, *Urkunden aus Panopolis*, *ZPE* , Bd. 10 (1973), pp. 101-170.